



مهرجان الترازة المرقسية



تكونون لي شهودا
(أع ١٤)

٢٠١٦ م - ٢٠١٧ م

الأُسرة والشباب



**قداسة البابا المعظم
الأنبا تاووضروس الثانى
بابا وبطريك الكرازة المرقسية 118**



الاجتويات

- 2 تكونوا لى شهوداً
- 4 بأعمالنا نشهد لمسيحنا
- 9 كتيبة شهود
- 11 كيف أشهد للمسيح فى عائلتى؟
- 13 إبعء إلى العمق
- 17 كيف تقرأ الأيقونة؟
- 21 القراءات الكنسية
- 27 بالروح لا بالحرف
- 32 إختلاف أم خلاف
- 35 المحفوظات
- 39 القبطى

تكونوا لى شهوداً

معنى كلمة "شهود"

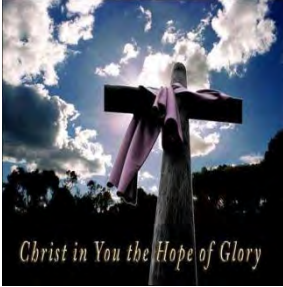
نسمع هذه الكلمة باستمرار فى ساحات المحاكم: "شاهد إثبات" و"شاهد نفى" .. ومعناها أن الأول شاهد بعينيه الحدث، وهو يثبت ذلك، ويقدر به أمام المحكمة .. أما الآخر فهو "شاهد نفى"، ينفى حدوث الأمر، ويؤكد ذلك بأنه كان حاضراً فى المشهد، ولم يحدث ما ادعى به البعض!

الشهادة - إذن - معناها "المشاهدة" بالعينين، ولا يصح أن يكون الشاهد لم ير بعينه ما يحدث، بل سمع بأذنيه من بعض الناس.

وهناك نوعان من المشاهدة:

1- المشاهدة بالعين المجردة: مثل الآباء الرسل، الذين شاهدوا الرب يسوع، شهدوا عنه، كما يقول معلمنا يوحنا: "الَّذِي رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ نُخْبِرُكُمْ بِهِ، لِكَيْ يَكُونَ لَكُمْ أَيْضاً شَرِكَةً مَعَنَا" (يو 1:3). لقد عاصر الآباء الرسل أيام التجسد الإلهي، وعاشوا مع الرب يسوع تلاميذاً له، كل فترة الخدمة الجهارية، حينما بلغ سن الثلاثين، وحتى آلامه، وموته، وقيامته، وظهوراته، ووعده لهم بالروح القدس، وحدث هذا الوعد فعلاً، والملاء به، ثم الخروج للكراسة فى كل أنحاء العالم. لقد قيل عنهم: أنهم "فتتوا المسكونة"! قالها الحاكم بقصد الفتنة الضارة، ونقولها نحن بقصد الأفتان بجمال المسيحية، ودورها الفريد فى خلاص الإنسان، فى كل أنحاء العالم، وطول الزمان، وإلى الأبد!

2- المشاهدة بالإيمان: ومعناها أن نؤمن بما قاله الآباء الرسل فى شهادتهم وكرازتهم، واثقين فى صدقهم، ويدعم ذلك "العقل" أيضاً، حيث يشهد التاريخ، وتشهد الآثار، والمخطوطات، والحفريات، وأقوال الآباء، وأحاديث المؤرخين المعاصرين، عن صدق كرازة الرسل، وسرعة إنتشار المسيحية، لأنها كانت شوق اليهود والأمم على حد سواء، فاليهود كانوا يصرخون مع إشعيا النبي: "لَيْتَكَ تَشْتَقُّ السَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ!" (إش 1:64)، والأمم كانت تصرخ مع الفلاسفة، منتظرين المخلص الذى تنتظره البشرية، ليخلصها من فسادها، وموتها، وبيعها إلى خلود أبدى!



معنى الشهادة للمسيح

الشهادة معناها أن يقول الإنسان بتصرفاته، أنه "شاهد" للمسيح، فى قلبه بالإيمان، وأصبح الرب رقيباً على كل حياته، وبدأ الناس يرون السيد المسيح فيه: فى فكره، ومشاعره، وحواسه، وسلوكياته. والرسول بولس يوصينا قائلاً: "لِيَجِلَّ الْمَسِيحُ بِالْإِيمَانِ فِي قُلُوبِكُمْ" (أف 3:17) .. ويقول أيضاً: "الْمَسِيحُ فِيكُمْ رَجَاءُ الْمَجْدِ" (كو 27:1). ومن هاتين الآيتين، يصير السيد المسيح الساكن فينا سبباً للخلاص، ووعداً بالمجد الأبدى!

مجالات الشهادة للمسيح

1- أشهد للمسيح فى المجال الشخصى:

أى فى حياتى الخاصة "لِكَيْ يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ" (مت 16:5)، "لِكَيْ يَكُونَ تَقَدُّمُكَ ظَاهِراً فِي كُلِّ شَيْءٍ" (1تى 4:15).

قف أمام حروب الخطية المتعددة موقف الشهداء، فحين تحرم نفسك من لذة الخطية بفرح! وحين تمنع عن جسدك لذة الطعام بفرح! وحين تقمعه بفرح فيسهر ويصلى! وحين تستعبده بفرح فيسجد إلى الأرض مرات كثيرة، ويرفع اليدين إلى السماء مرات كثيرة ويقرع الصدر بندم كالخطاة الراجعين إلى بيت الأب! حين تحيا هذا كله فأنت فى طريق الشهداء. لهذا يوصينا الرسول قائلاً: "فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ." (رو 12:1)، "لَأَنَّكُمْ قَدْ اشْتَرَيْتُمْ بِثَمَنِ. فَمَجِّدُوا اللَّهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمْ الَّتِي هِيَ لِلَّهِ." (1كو 6:20). الإنسان الذى يضع نصب عينيه شعار الرسول بولس: "وَلَكِنَّ الْجَسَدَ لَيْسَ لِلرَّبِّ بَلْ لِلرَّبِّ وَالرَّبُّ لِلْجَسَدِ" (1كو 6:13)، ويحيا فى روح التوبة الصادقة، والطلب المستمر للنعمة كل يوم، يتحول إلى هيكل للروح القدس، ويتقدس جسده وحواسه بنقاوة مباركة. ولكن هذه الحالة ممكنة من خلال الأمانة والاجتهاد والتدقيق، كما أنها رهن مواقف معينة نشهد فيها ضد الجسد وشهوته، فى حياتنا كلها.

2- أشهد للمسيح فى المجال الأسرى: "وَأَمَّا أَنَا وَبَيْنِي فَتَعْبُدُ الرَّبَّ" (يش 24:15).

المسيحى الحقيقى يكون بيته مسيحياً بالحق! فى السلوك، والمحبة، والخدمة، والنموذج الطيب فى كل شئ.

كانت الأسرة المسيحية فى الماضى نموذجاً شاهداً للمسيح الذى كان يربط أفرادها، ويوحدهم فى كيان واحد. وكان الكل حينما يتحدثون عن زواج دائم وثابت ومستمر، يقولون "زواج مسيحيين" والمطلوب الآن فى البيوت المسيحية أن تشهد لمسيحها الساكن فيها حباً وتماسكاً، لا مشاكل، ولا خلافات ولا أنانية بغیضة.



وإن غاب المسيح تتمزق الأسرة، ويتوه الأهل ويتعبون نفسياً وروحياً، ويتصور الطرف المخطئ (وعادة تكون المسئولية على الطرفين) إنه لم يفعل شيئاً خطيراً.. وتمر الأيام ويقول الرب كلمته: "كَمْ مَرَّةً أَرَدْتُ أَنْ أَجْمَعَ أَوْلَادِكَ كَمَا تَجْمَعُ الدَّجَاجَةُ فِرَاحَهَا تَحْتَ جَنَاحِهَا وَلَمْ تُرِيدُوا" (مت 37:23).

- يا ليت الله يتكلم في القلوب، ويجمع شمل الأسر الممزقة، ويحرك الضمائر النائمة! من أجل شهادة أمينة للمسيح، الذي مزقت السياط ظهره من أجلنا! ليتنا ننتبه إلى الدمار الناتج من نزوة طارئة أو شهوة دنيئة!

يا ليت الرب يحل بالسلام وسط الأسر الممزقة، ويعطى توبة ونمواً للنفوس الشاردة، فما أكبر الذنب الذي نقترفه في حق أولادنا حين يروا أسرهم ممزقة.

3- أشهد للمسيح في المجال الكنسي:

أى أن أكون عضواً حياً وفعالاً ومثمراً في المجال الكنسي، كالغصن في الكرمة، يجب أن يكون مورقاً ومزهراً ومثمراً! (رو 12).



وهذا مجال آخر للشهادة! فحين نتأمل حياة الرب يسوع وخدمته، ثم حياة تلاميذه الرسل وآباء الكنيسة، نعرف أن منهم من باع نفسه عبداً ليتمكن من دخول مدينة ما، ومنهم من غير معالم شخصيته ليدخل مدينة أخرى. الرسول بولس جال بين القارات المختلفة يؤسس عدداً ضخماً من الكنائس، ويسعى وراء النفوس في حب ودموع، وفي أتعب وأسهار وضربات وسجون وميتات وجدلات ورحم، في أخطار في البحر والبرية وجوع وعطش وبرد وعري.

حين نقرأ هذه القائمة الجبارة من آلام الخدمة نعرف أننا لم نصر بعد خداماً. فالخادم الحقيقي قد جهز قلبه للألم وأعد نفسه لدفع ضريبة الخدمة، وقد إمتلاً فرحاً بهذه الآلام بسبب المجد الذي صاحبها ويعقبها. فهل نبذل دماغنا لأجل الخدمة؟ وهل نعطي الرب من أوقاتنا ما نحن في حاجة إليه؟ ومن أموالنا ما لا نستطيع الإستغناء عنه؟ ومن جهدنا رغم قلته وضعفه؟ هنا الشهادة.. فالخادم الذي يكتفى برفاهية الخدمة ومظهريتها وأمجادها، يجب أن يقف أمام نفسه، ليقدمها ذبيحة أمام الله.

4- أشهد للمسيح في المجال الإجتماعي: أى أن أكون سفيراً للسيد المسيح في المجتمع المحيط بي، والسفير:

- خير تعبير عن مملكته أو بلاده!
- متفاعل مع المجتمع المحيط به!
- مختلف في سلوكياته ليعبر عن أرسله!



في الطريق نتقابل كل يوم مع أناس ذوى مبادئ مختلفة. بل إن المبادئ نفسها إهتزت أحياناً بعنف، فاختلط كل شيء، وذابت القيم الأخلاقية والدينية أمام طوفان الإعتداء الإنسانى والتحرر المنحرف نحو المادية والإباحية والإلحاد. "فَلَا تَكُونُوا شُرَكَاءَ هُمْ.. اسْلُكُوا كَأَوْلَادِ نُورٍ" (أف 5:7-8). إذن فليس جديد تحت السماء! وكل إنحرافات هذا العالم ومبادئه الخاطئة معروفة من قبل في علم الله! "حَيْثُ كَثُرَتِ الْخَطِيئَةُ إِزْدَادَتِ النِّعْمَةُ جِدًّا" (رو 20:5)، أما الإنسان الذى يتعلل بعقل الخطايا مع الناس فاعلى الإثم (مز 4:140)، يحتاج إلى وقفة صدق أمام ضميره، وأمام الله، وأمام تعليمات الكلمة.

فلنقف مواقف الشهادة أمام الإنحرافات التى تسود العالم، ولا نشترك في أعمال الظلمة غير المثمرة، بل بالحرى نوبخها، فلا نخلس مع المختلسين، ولا نهمل مع المهملين، ولا نهانن الخطأ في أى موقع، بل ننبه إخوتنا في حب، لا في تزمتم أو كبرياء، ولا في سلبية وانطواء. وما أكثر مواقف الشهادة في التعامل مع الناس ذوى الإتجاهات المنحرفة! فلا نندمج إذن في مسالك شريرة، وزملاء منحرفين، ولا نهادنهم على أخطائهم، بل نشهد للحق مهما كانت الخسارة.

إشهد - إذن - للمسيح أمام أخوتك بحياتك المقدسة، ووداعتك، ومحبتك وخدمتك الباذلة، وكلماتك المشحونة وداعة وهدوءاً. لا تجادل في مناقشات عقيمة تسبب الخصومات، بل أجب على الأسئلة التى تقدم إليك في وداعة وحب، لا تتوقع مع أخوتك المسيحيين، بل إنسجم في محبة وروح جماعية مع إخوتك في الوطن.. "فَلْيُضِيئِ نُورُكُمْ هَكَذَا قُدَّامَ النَّاسِ" (مت 5:16).

الرب يعطينا في مهرجان هذا العام، وهو السنة الحادية عشر لمهرجان الكرازة المرقسية، أن نخرج: من الأقوال إلى الأفعال، ومن قوقعة الذات إلى كل من حولنا، ومن الدراسات إلى الفضائل المقدسة. ذلك كله: بنعمة الله العاملة فينا، وبالجهاد الروحي الأمين تحت إرشاد أبوى.

فليعطينا الرب أن نبذل أنفسنا في مجالات الشهادة المختلفة فيشهد لنا الروح القدس أننا شهداء بلا دماء. وهذه هى الشهادة الأمينة، التى نرجو أن نعيشها هذا العام وكل عام في مهرجان الكرازة المرقسية.. ونعمة الرب تشملنا جميعاً.

بأعمالنا نشهد لمسيحنا



رسالة يعقوب الرسول هي إحدى رسائل الكاثوليكون.. حيث تدور حول قداسة الحياة المسيحية التي نحتاج جميعاً التعمق والنمو فيها حتى نصبح بقداسة حياتنا وأعمالنا شهوداً أمناء لمسيحنا، وفي هذه الرسالة يعلمنا القديس يعقوب الرسول كيف نشهد على إيماننا بأعمالنا "أرني إيمانك بدون أعمالك، وأنا أريك بأعمالي إيماني" (يع 2:18).

ويدور محور الرسالة حول:

- ❖ الإيمان الحي، والمحك العملي.
- ❖ الأعمال التي تكمل الإيمان وتظهره.

كاتب الرسالة هو القديس يعقوب أخو الرب، فقد ذكر اسمه في أول الرسالة، كما تتفق أفكار الرسالة مع حياة الرسول يعقوب، كما شهد بذلك يوسابيوس القيصري.



الأفكار الرئيسية في الإصحاح الأول: المؤمن والتجارب

ينقسم الإصحاح إلى الفقرات التالية:

1- الإفتتاحية (1:1):

وفيها يدعو يعقوب نفسه عبد الله مع أنه "أخو الرب"، وهذا هو الإحساس السليم الأرثوذكسي الذي فيه تخشع النفس أمام الله حيث يكرمها ويحتضنها، قال الملاك للعدراء: "أنت أم الله" فقالت له: "هُؤدًا أَنَا أَمَةٌ الرَّبِّ" (لو 1:38).

2- موقفنا من التجارب (2:1-12): يتلخص فيما يلي :

- I. المؤمن يفرح بالتجارب على أنواعها المختلفة: المرض، الموت، الخسارة المادية، الفشل الدنيوي... الخ.
- II. سبب الفرح إيمانه أن هذه التجربة إمتحان للإيمان، حين يجتازه الإنسان يكتسب صبراً، والصبر يجعله يسلك في الكمال.
- III. إذا شعر بضعفه أمام التجربة فليطلب الحكمة من الله السخي، والله سوف يعطيه مهما كان ضعيفاً، ولن يعيره بسبب ضعفه هذا.
- IV. المهم أن يطلب هذه المعونة بإيمان وبدون ذنبية وتردد.
- V. الغنى والفقر يمكن أن يكونا تجربة للإنسان، فعلى الفقير أن يفخر بالله كزهر الأسمى، وعلى الغني أن ينسحق متكللاً على الله لا على ما لديه.
- VI. وإجتياز التجارب بنجاح يعطى للإنسان إكليل حياة لأنها ستكون شركة مع صليب المسيح.

3- مصادر التجربة (13:1-18):

التجارب أنواع منها ما يسمح به الله لنموننا وتزكيتنا، ومنها ما يكون لوقايتنا من الكبرياء كشوكة بولس، ومنها ما يكون من الشيطان لنسقط في الشر..

إذن:

- I. الله لا يجربنا بالشرور، وهو منزه عن الشر، كله خير، أو هو الخير، أو هو ما فوق الخير لأننا نستحيل أن ندرك كمالات الله أو جوهر طبيعته طالما نحن في الجسد.
- II. التجربة الشريرة تحدث في حالتين:
أ- الجذب: أي الخضوع لنداء الشر فينا، وعدم مقاومته بقوة جذب لا نهائية هي قوة النعمة العاملة فينا.
ب- الإنخداع: أي تصور أن الشر لذيذ، ولاشك أن الشيطان يقدم لنا السم في العسل.
- III. ويجب أن نلاحظ المراحل التالية:
أ- شهوة تتأدى. ب- خطية تولد. ج- موت ينتج عن هذا.

إذن، فحين تتحرك فينا الشهوة يجب أن نقاومها بقوة جذب الروح القدس الساكن فينا، وأن لا ننخدع ببريقها الخطر، وهكذا لا تحبل الشهوة فتلد خطية، ولا تكمل الخطية فتننتج الموت.

- IV. المطلوب إذن أن تتال عطايا الله الصالحة ومواهبه الكاملة، وذلك بالميلاد الجديد بالمعمودية، وتجديد المعمودية بالتوبة حسب كلمة الله.

4- صور من التجارب وكيف نتعامل معها (1:19-27):

هنا عرض الرسول بعض صور من التجارب المختلفة التي تصادف المؤمن المضطهد في العالم مثل:

- 1- تجربة التسرع في الكلام.
- 2- تجربة الغضب.
- 3- تجربة النجاسة والشر.
- 4- تجربة خداع النفس.
- 5- تجربة نسيان الكلمة.
- 6- تجربة إنفلات اللسان.



ويرى الرسول أن علاج ذلك كله هو:

- I. الشبع بالإنجيل بحيث يصير مغروساً في القلب.
- II. العمل بالإنجيل وتنفيذ وصاياها الحية.
- III. الإفتقاد لليتامى والأرامل.
- IV. التحفظ من الدنس الموجود في العالم.

الأفكار الرئيسية في الإصحاح الثاني: الإيمان والأعمال

ويرى معلمنا يعقوب أنهما صنوان لا يفترقان وينقسم الإصحاح إلى فقرتين هما:

1- الإيمان هو المحك العملي (2:1-13):

وفي هذه الفقرة يتحدث الرسول عن الإيمان، وهو يدخل محك الحياة اليومية العملية ويقدم بعض أمثلة:

- I. التفرقة في المعاملة بين الأغنياء والفقراء، حين نكرم أولئك ونحتقر هؤلاء، هذا فكر شرير فيه إزدراء بأخوة الرب، وفيه تكريم للغنى لتضخيم ذاته، وكلاهما فكر مهلك.
- II. يعقد مقارنة بين الفقراء الأغنياء في الإيمان ورثة الملكوت، وبين الأغنياء الفقراء روحياً الذين يتسلطون على المؤمنين ويجدّفون على اسم المسيح.
- III. إذن، يجب أن نحب الجميع ولا نحابي أحداً، وأن نطيع ناموس الله ككل دون أن نقصر في أي وصية.

2- الأعمال تكمل الإيمان (2:14-16):

يرجح الشراح أن الرسول كتب بعد أن إنتشرت رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية عاصمة الإمبراطورية الرومانية آنذاك، ويبدو أن الرسول أحس بأن البعض قد فهم الرسول بولس خطأ حين هاجم أعمال الناموس، وأعمال البر الذاتي، مع أن الرسول بولس كان واضحاً جداً في تأكيد أعمال الإيمان، وهذه بعض الأدلة:

- I. "هَكَذَا نَسْأَلُكَ نَحْنُ أَيْضاً فِي جِدَّةِ الْحَيَاةِ" (رو 4:6).
- II. "قَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ عبيداً لِلْبِرِّ لِلْقَدَاسَةِ" (رو 6:19).
- III. "شَيْءٌ مِنَ الدِّيْنُونَةِ الْآنَ عَلَى الَّذِينَ هُمْ فِي الْمَسِيحِ يَسْأَلُونَ لَيْسَ حَسَبَ الْجَسَدِ بَلْ حَسَبَ الرُّوحِ" (رو 8:1).
- IV. الإصحاح الثاني عشر بأكمله يقدم صورة لجسد المسيح الذي هو الكنيسة، والأعمال المقدسة الكائنة فيه مثل النبوة وخدمة التعليم والوعظ والعطاء والتدبير والرحمة والمحبة الأخوية والمشاركة الوجدانية والعبادة والمواظبة على الصلاة وعدم الإنتقام ومحبة الأعداء..
- V. الإصحاحات من 13 إلى 16 كلها وصايا في الحياة اليومية مثل علاقتنا بالحكام (ص 13)، وبأخوتنا الضعفاء (ص 14-15)، وبيعضنا البعض في الكنيسة (ص 16).

ليس هناك أدنى تناقض بين الرسالتين، ولكن الوحي قصد أن يركز الأضواء في رسالة رومية على الإيمان، وفي رسالة يعقوب على الأعمال لتكتمل الصورة من كافة الزوايا.

لهذا يقول معلمنا يعقوب:

- I. لا فائدة من الكلام، المهم في العمل، فلا نرضى الفقراء بلحو المنطق بل بما يسد أعوازهم.
- II. إيمان بدون أعمال ميت في ذاته لم يبرهن على وجوده.
- III. الشياطين يؤمنون حسناً، لكن دون أعمال مقدسة، أنه إيمان لا يخلص.
- IV. إبراهيم آمن قلبياً، ثم قدم اسحق عملياً تأكيداً لإيمانه القلبى، وهكذا بالأعمال أكمل الإيمان.

٧. راحب مثل آخر، فقد آمنت قلبياً بقدرته إله إسرائيل، ثم سلكت عملياً بموجب هذا الإيمان، فخبأت الجاسوسين ثم عاهدوها على تخليصها وأهلها ساعة فتح المدينة.

٧١. ثم يعطى الرسول تشبيهاً جميلاً: إيمان + أعمال = جسد + روح... لا يمكن فصلهما إطلاقاً.

الأفكار الرئيسية فى الإصحاح الثالث: اللسان والحكمة

يستمر الرسول فى منهجه العملى السلوكى فيحدثنا عن خطورة اللسان وأخطاء الكلام، وإذ يرانا نصرخ طالبين الحكمة يحدثنا عن طريقة الحصول عليها والتعبير عنها موضعاً الفرق بين الحكمة الإلهية والحكمة البشرية.

1- اللسان وخطورته (12-1:3):

وفيه يتحدث الرسول عن بعض أخطاء اللسان مثل:

١. حب التعليم: فمع ضرورة تعليم المؤمنين حتى لا يهلك الشعب من عدم المعرفة، هناك خطر "حب" التعليم. فهذا يحمل فى طياته حباً للذات وكبرياء خفية مع سوء تقدير لواقع النفس كثيرة التعثر والخطأ.
٢. إنفلات اللسان: فيتكلم بكل ما يجرى عليه، ويكون للإنسان "كدار ليس لها حارس" كما يقول البستان، واللسان المنفلت يضر صاحبه، ويقوده إلى التهلكة، فهو كالدفة الصغيرة التى تقود السفينة، وهو كالشرارة البسيطة التى تشعل حريقاً ضخماً.
٣. تدنيس الجسم: كما يقول الحكيم: "لا تدع فمك يجعل جسدك يخطئ" وكما ينصحنا أنطونيوس العظيم: "لا تدن أخاك لئلا تسلم إلى خطاياك القديمة". لاشك أن اللسان يدنس الجسم بما يشترك به من أحاديث هدامة.
٤. لعن الناس: اللسان الشرير لا يبارك، بل بالعكس يلعن الناس الذين تكوّنوا على صورة الله.
٥. ينبوع الشرير: اللسان يتحدث من فضلة القلب، لذلك فالخطر الحقيقى كامن فى ينبوع الداخلى، الذى إن ظهرته النعمة صار مملحاً بملح، وإن لم تظهره صار الكلام فاسداً ومفسداً.

2- الحكمة والتعبير عنها (18-13:3):

١. الحكمة البشرية: وهى ليست من الله، بل هى أرضية من البشر. نفسانية أى بدوافع الإنسان العتيق، شيطانية أى يتحكم فيها الشيطان ويوجهها.
٢. الحكمة الإلهية: وهذه تتسم بالطهارة، والسلام، والرفق، والوداعة والرحمة والثمار الصالحة والثقة الكاملة، وعدم الرياء، وتثمر بالبر والسلام فى قلوب مريديها.

- والطريق إلى هذه الحكمة: هو الطلب من الله كما سبق أن أوضح فى (بع 1:5-6).

- والتعبير عن الحكمة الإلهية: يكون بالتصرف الحسن، والوديع.

أما التعبير عن الحكمة الشيطانية فينتج عنه الغيرة المرة والإنشاق والتحزب.

الأفكار الرئيسية فى الإصحاح الرابع: المؤمن والشهوات الأرضية

فى هذا الإصحاح يستعرض الرسول بعض الشهوات الأرضية، ويقدم للمؤمن أسلوباً عملياً للتخلص من وطأتها مثل:

1- **الذات الأرضية (3-1:4):** يوضح هنا أساس الحروب والمخاصمات التى تحدث بين بنى البشر اللذات الكامنة فى الطبيعة البشرية مثل: حب الإقتناء (تشتهون ولستم تملكون)، أو الحسد (تقتلون أديباً على الأقل وتحسدون فالحسد يحوى ضمناً شهوة الإنتهاء من المحسود)، أو المقاتلة (تخاصمون وتحاربون)، أو الطلبات الجسدية (تطلبون ردياً لتتفقوا فى لذاتكم). وهنا يتضح لنا سر عدم إستجابة الصلاة، أنها ليست حسب مشيئة الله وليست لبنيان حياتنا، وأنها مجرد طلبات أرضية تضر ولا تبني.

2- **الزنى (10-4:4):** يربط الرسول بين الزنى ومحبة العالم، فلاشك أن سر الهزيمة أمام الجسد عدم تغليب الروح والروحيات، وحين يطمم الإنسان عن الأرض ويتجه بكل قلبه إلى السماء يطمم تلقائياً عن الحسيات وعن لذات الجسد. بل أن الرسول يستطرد فى إبراز خطورة محبة العالم فيجعلها تعنى عداوة الله، فلاشك أن محبة العالم نوع من العبادة.

هناك صراع في الطبيعة البشرية بين الروح (المشتاق للإلهيات) والجسد (المشتهى الحسيات). وكلمة "الحسد" في الآية 5 صحتها في الترجمة "الغيرة" أى أن روح الله الحال فينا يشترك إلى الغيرة المقدسة، وهو لذلك يعطى الراغبين نعمة أعظم.

ولاشك أن الكبرياء هو أساس آخر خطير للزنا، لأنه نوع من عبادة الذات دون عبادة الله. "تلاحظ هنا أن عبادة الأوثان في العهد القديم كان الله يدعوها زنا" كذلك عبادة العالم، أو الجسد، أو الذات هي زنى روحى يقود إلى زنى جسدى.

والعدو الباقي في هذه الحرب هو الشيطان، وهو يحتاج إلى أمرين للإنتصار عليه:

أ- أمر سلبى: أن نقاومه قدر الإستطاعة.

ب- أمر إيجابى: أن نقتررب إلى الله ونتحد به فننقوى.



ولاشك أن هذه كلها مفاتيح حياة الطهارة:

- 1- رفض عبادة العالم والذات والجسد.
- 2- مقاومة إبليس.
- 3- الإقترب من الله والإتحاد به.
- 4- محاسبة النفس بانتظام والندم على الخطأ.
- 5- الإنسحاق أمام الله باستمرار طلباً لمعونته.

3- **الإدانة (12-11:4):** هنا ينصحن الرسول بالأ ندين أو نذم بعضنا بعضاً، تاركين الحكم لله، والرسول يعتبر هذا المسلك موجهاً ضد الله وضد الناموس، فالإنسان حين يدين غيره يأخذ منه موقف الله نفسه فهو الوحيد الذى سيدين الناس، وقد سلك الآباء بهذا الفكر النقي واعتبروا عبارة "لا تدينوا لكى لا تدانوا" مدخلاً كاملاً للخلاص، فلاشك أن الإدانة تحمل في طياتها الكبرياء والكراهية، أما عدم الإدانة فمعناه أننى أدين نفسى فى إنسحاق وأحب الجميع وأعتبرهم أفضل منى.



4- **تعظم المعيشة (17-13:4):** هنا نرى شهوة الغنى وتعظم المعيشة دون تسليم لمشينة الله، فهذا تاجر سيذهب فى رحلة تجارية ليست حسب مشيئة الله بل حسب فكره وشهواته: "تصرف سنة واحدة وتنجر ونريج". ليس الخطأ أن يجاهد الإنسان من أجل معيشته الأرضية، لكن الخطأ أن يعتمد الإنسان على قدراته وفكره لا على الله، وينسى أن حياته كلها إنما هي فى يد الله، والخطأ الثانى أن يشتهى الإنسان العظمة "تَفْتَخِرُونَ فِى تَعَظْمِكُمْ. كُلُّ افْتِخَارٍ مِثْلُ هَذَا (أرضى) زِيءٌ (يع 16:4).

ونلاحظ هنا أن الرسول يقول: إن حياتنا "بخار" ولم يقل "دخان"، لأن البخار منتج له قوة دفع وفعل وحركة وحياتنا على الأرض هي كذلك مهما كانت قصيرة يجب أن تكون كالبخار الفعال الخادم لا كالدخان عديم الفائدة المتعب والملوث للجو.

الأفكار الرئيسية فى الإصحاح الخامس: المال.. ونصائح عامة

فى هذا الإصحاح يقدم الرسول نصائح مختلفة لفئات مختلفة من البشر مثل:

1- **الأغنياء (6-1:5):** ينصحهم أن يتدبروا حياتهم الأبدية، فلا يركنوا إلى المال ويكتفوا به عماداً بل يبيكوا على خطاياهم ليرثوا الملكوت الأبدى. وينصحهم أيضاً بعدم التعسف مع الآخرين العاملين فى حقولهم، إذ يجب ألا يبخسوا أجرتهم بل يعاملوهم برفق وعدل، وإلا صرخوا واستجاب الله. كما ينصحهم بعدم الإفراط فى التمتع والرفاهية والأكل، فهناك آلاف المحتاجين، وأما المتعتمة فقد ماتت وهى حية (1تى 6:5).

2- **الأخوة المضطهدين (11-7:5):** إنهم يهود الشتات، يعانون الإضطهاد من ذويهم الراضين للمسيحية ومن الوثنيين وغيرهم. ينصحهم الرسول بالصبر إنتظاراً لمجىء الرب أو تدخله فى الأمر، وهذا ما حدث فعلاً حيث سقطت الإمبراطورية الرومانية وتحولت إلى المسيحية وحين خربت قبلها أورشليم وتشتت اليهود فى خزى. والرسول يطلب من الأخوة أن يتحدوا ويترابطوا بالمحبة، فلاشك أن الضيق الخارجى ينشئ داخلياً نوعاً

من التذمر أو السخط الذى ينعكس على العلاقات لكن النفس الصبورة الثابتة فى المسيح تسلك فى هدوء ومحبة منتظرة عمل الله. ويعقوب البار، رجل الهيكل، ورجل التقوى، يربط العهديين فيقدم لنا مثلاً: أيوب البار وكيف صبر على التجربة فرأى الله وتمجد. كما يضع مبدأ "الكلمة الواحدة" بين الأخوة فى معاملاتهم: نعم.. نعم، لا.. لا، بدون داع للقسم لأن الرب منعه تماماً.

3- **من عليهم مشقات (13:5):** ينصحهم بالصلاة، فهى الوسيلة الوحيدة التى تفتح حياتنا على الله وتفتح حياة الله علينا. إن الصلاة تدخل إلى مقدس الله وتقتدر، ومع أننا فى المشقات نتوه أحياناً طالبين الحلول البشرية، لكن الرسول يوضح لنا فى حسم أن الصلاة هى المفتاح، كما قال القديسون: "انشغل بالمسيح ينشغل المسيح بأمره الخاصة".

4- **الإنسان المسرور (13:5):** عليه أن يرتل ويسبح الله كل حين، لأن سكنى الفرحين جميعهم فى الرب، ولقد فرح التلاميذ حين رأوا الرب وكنيستنا المباركة تحوى كمية مذهلة من التسابيح مما يقطع أن حياة آباءنا كانت تتسم بالفرح الثابت الذى لا تهزه العواصف.

5- **المريض (14:5):** عليه أن يدعو قسوس الكنيسة (شيخ إرسيفيتروس وهى تعنى الكبر فى السن والشفاعة كقولنا إريسفيا)، ولاشك أن المريض لن يدعو أى شخص كبير فى السن وحسب بل سيدعو الشفيع، أى الكاهن الذى يمكن أن يمارس الأسرار، والكاهن هنا سيمارس سرين هما:
أ- الإعراف: لأن الخطية أحياناً تكون أساس المرض الجسدى أو التعب النفسى والتوبة عنها والإعراف بها شئ أساسى.



ب- مسحة المرضى: إذ يدهن المريض بالزيت مصلى عليه، تماماً كما أمر السيد المسيح تلاميذه (مر 12:6)، ولاشك أن الصلاة القلبية الصاعدة من قلب الكاهن أو المريض أو كليهما سوف تقتدر كثيراً فى فعلها، وهذا الفعل ليس بالضرورة شفاء الجسد بل الأهم والأخطر هو شفاء الروح، لذلك نجد فى صلوات مسحة المرضى أن الكاهن يستودع المريض بين يدي الله طالباً له الشفاء ومسلماً المشيئة كاملة راجياً إذا كان الله سيأخذ نفس المريض أن يكون ذلك بيد ملائكة نورانيين. إن كنيستنا يهتمها خلاص الإنسان الأبدى أكثر من شفائه الزمنى. وكما حدث فى الفقرة السابقة يقدم لنا الرسول مثلاً آخر فى العهد القديم هو إيليا رجل الصلاة الجبار، وكيف كان يطلب فتوافق السماء على طلبه.

6- **الختام (19:5-20):**

هنا ينصحنا الرسول بأن نخدم الكل، وأن ندعو البعيدين السائرين فى طريق الضلال لكى يقتربوا من طريق الكمال، ويعتبر الرسول أن إستجابة البعيدين للخدمة خلاص من الموت "لأن أجره الخطية هى موتٌ وأما هبةُ الله فهى حياةٌ أبديةٌ بالمسيح يسوع ربنا" (رو 23:6)، فىرى الناس إيماننا بأعمالنا الصالحة، فيمجدوا أبانا الذى فى السموات.. حينئذ يكمل فىنا ما يريد الرب منا: "تكونون لى شهوداً" (أع 1:8).

فلنشبع كل يوم من كلمة الله الحية الفعالة.

كتيبة شهود

هل تعرف أن واحدة من أرقى مدن أوروبا أطلق عليها اسم واحد من أبناء مصر "الصعيدة" الأمجاد وهو من مدينة طيبة بالأقصر، إنه القديس موريس قائد الكتيبة الطيبية. وإن الخاتم الرسمي لبعض المقاطعات السويسرية نقش عليه رسم ثلاثة من هؤلاء الجنود الشهداء، وأيضاً القديسة فيرينا وهي فتاة مصرية عاشت في وسط أوروبا، يرسمون صورتها وفي يدها إبريق ماء وفي الأخرى "المشط" الذي استخدمه المصريين منذ العصر الفرعوني. يرسمونها على هذا النحو تخليداً للدور الذي قامت به القديسة فيرينا في العناية بالمرضى في هذه المناطق وفي تعليم أهلها النظافة، منذ أكثر من خمسة عشر قرناً. وإن مئات الكاتدرائيات والكنائس والأديرة والهياكل والمنشآت المتنوعة تحمل أسماء مواطنينا الكرام أبناء طيبة العظيمة في صعيد مصرنا الحبيبة.

وهذه هي قصة الكتيبة الطيبية التي كانت في القرن الثالث الميلادي جزءاً من الجيش الروماني الكبير.. فقد كان على رأس الإمبراطورية وقتئذ دقلديانوس (284-305م) يعاونه مكسيميانوس (285-305) وكونا جيشها من كل الشعوب الخاضعة لسلطانها، فكانت تضم كتيبة من شباب مدينة طيبة (الأقصر) مكونة من 6600 جندي مسيحي قبطي مصري.

وصدرت الأوامر بإرتحال هذه الكتيبة من مصر إلى أوروبا، لمساعدة مكسيميانوس في حروبه بإقليم غاليا (فرنسا).

وكان من المعتاد أن تقدم العبادة للآلهة الوثنية قبل بدء المعارك، وهكذا صدر الأمر للكتيبة المصرية أن تشارك في تقديم البخور في هذه العبادة، ولكن جنود الكتيبة رفضوا معلنين أنهم وإن كانوا يؤدون واجباتهم للدولة بأمانة إلا أنهم مسيحيون لا يعبدون إلا الإله الحقيقي يسوع المسيح رب السماء والأرض.

وإزاء هذا الموقف أمر الإمبراطور بأن تقف الكتيبة صفوفاً، وفي كل صف، وبعد كل تسعة جنود، يجلد العاشر ثم تقطع رأسه ولكن الباقين لم يخافوا بل ازدادوا إصراراً على مسيحتهم، فأمر الإمبراطور بتكرار جلد العاشر وقتله.



1- القديس موريس قائد الكتيبة:

أما قائد الكتيبة الصعيدى "موريس" (نشأ القديس موريس في مدينة طيبة (الأقصر حالياً) وصار جندياً في الجيش الروماني وترقى حتى صار قائداً لهذه الكتيبة المكونة من 6600 جندي، والضباط زملاؤه كانوا يشجعون جنودهم لكي يثبتوا على إيمانهم. وحينئذ أصدر الإمبراطور أمراً بقتل جميع أفراد الكتيبة حيثما تكون معسكراتها. حدث هذا في السنوات الأخيرة من القرن الثالث الميلادي.

يقول الأب (بول دورليان) مؤلف كتاب "قديسو مصر" (هكذا استشهد البعض في إجون بسويسرا، والبعض في إجوليا بشمال إيطاليا، وغيرهم في تريف "على نهر الموزيل بين فرنسا وبلجيكا" فكانت مذبحه هائلة ومجزرة همجية فظيعة تناثرت فيها أشلاء المصريين فوق وادي أجون وأرتوت أرضه بدمائهم). وتخليداً لذكرى هذا الموقف العظيم، غير سكان الوادي اسم مدينة أجون وأطلقوا عليه اسم قائد الكتيبة المصري فصار اسمها حتى اليوم "سان موريس" في مقاطعة فاليه، وأقيمت بهذه المدينة في منتصف القرن الرابع كنيسة ذكرتها المخطوطة التي سجلت وقائع الإستشهاد وأظهرت آثارها الحفائر التي أجريت في الموقع. ولقد كان إستشهاد الجنود المصريين، وما صاحبه من شجاعة وصمود ورجولة، هذا كله كان يملأ المشاهدين إعجاباً بهم وتقديراً لهم، وكان يدفعهم للتساؤل عن سر هذه العظمة وهذا الإيمان حتى الموت، وهكذا بدأ تحول شعب هذه المناطق من الوثنية إلى المسيحية بسبب هذه الكتيبة.. وإرتبطت أسماء العديد من أفراد الكتيبة بمختلف المدن والقرى، وفي مقدمتهم القائد موريس، الذي أطلق اسمه على مدينتين، الأولى سبق ذكرها والثانية سان موريتز (بالنطق الألماني) في مقاطعة أنجاندين بسويسرا، وأقيم له تمثال في ميدان كبير بها.

وكما كانوا شهدواً للمسيح بأمانتهم وقوتهم في الخدمة العسكرية، أصبحوا شهدواً أيضاً بإيمانهم القوى وشجاعتهم في الإستشهاد. كان أفراد هذه الكتيبة أمناء في دورهم الوطنى كجنود وضباط، ولكن أيضاً كانوا أمناء لمسيحهم وإيمانهم فشهدوا ورفعوا اسم المسيح واسم مصر وطنهم في دول العالم الغربى المتحضر.

2- القديسة فيرينا.. فتاة أتت من الصعيد إلى سويسرا:



وتعتبر فيرينا المصرية الطيبية (من جراجوس - مركز قوص) واحدة من أكثر القديسات شعبية في سويسرا وجنوب ألمانيا وذلك بسبب ما تم على يديها من أعمال الشفقة والمحبة وما أجرته من معجزات، ولأنها ساهمت في تحويل سكان المنطقة إلى المسيحية. ولقد كانت فيرينا ابنة لعائلة متميزة في طيبة (الأقصر) وعهد بها والدها إلى الأسقف خيرمون الذى عمدها وعلمها، ولقد كان معتاداً وقتئذ أن يصاحب المجندين في إرتحالهم بعض من أفراد أسرهم لخدمتهم مثل الأمهات والزوجات والأخوات.. وهكذا صاحبت فيرينا الكتبية الطيبية، فى ذهابها إلى أوروبا وبقيت فى ميلان مع القسم الذى عسكر من الكتبية فيها.

القديسة فيرينا تعلم سويسرا النظافة:

وحين سمعت بإستشهاد أخوتها وجنود بلدها الذين رافقتهم من مصر، عبرت جبال الألب إلى أجونوم، وظلت هناك تواصل الصوم والصلاة، ثم عاشت فى مغارة لتتعبد فيها وتقاتل من شغل يديها، وفى نفس الوقت كانت تعتنى بالمرضى، وتعلم الفتيات السلوك الصحى والنظافة، وتهتم بالفقراء، وتغسل جروح البرص وتدهنها بالأدوية، وتمت على يديها بمعونة الله معجزات كثيرة، جعلت الجماهير تنجذب نحوها وتحبها وتستجيب لتعاليمها.

ولعل أعجب ما يرتبط بهذه القديسة المصرية ويجعل صلتها بوطنها الأصيلى ماثلة دوماً أمام الشعوب التى تعتر بذكراها، هو صورتها المتداولة شعبياً فى تلك البلاد ففيها تظهر فيرينا ممسكة فى يدها اليسرى بمشط مزدوج مماثل لما تستعمله المصريات منذ العهد الفرعونى وحتى اليوم، ويحتفظ به المتحف المصرى والمتحف القبطى بنماذج له، وكانت تعلم به النساء العناية بشعرهن. ولها صورة ممسكة بالمشط ويتبدل شعرها مضفراً بنفس طريقة نساء الريف المصرى حتى اليوم، أما يدها اليمنى ففيها أبريق ماء للغسيل، والصورة تعبر عن جهدها فى العناية بالمرضى وغسل جروحهم، ومازال أسمها من أكثر الأسماء شعبية وتسمى به الفتيات فى الجزء الألمانى من سويسرا حتى اليوم.

ولقد أقيمت على المكان الذى كانت تقيم فيه كنيسة حُفظ فيها جسدها، ومنذ ذلك الوقت تعتبر هذه البقعة من أحب الأماكن التى يحج إليها الشعوب من سويسرا، وبرجنديا، والألزاس والغابة السوداء. ومن العسير بيان الكنائس التى بنت على اسم هذه القديس الشعبية. فهناك أكثر من مائة كنيسة بأسمها فى مختلف المقاطعات السويسرية.

الأختام الرسمية لمدينة زيوريخ بألمانيا :



يصور النقش الذى حفر فى ختم برلمان مقاطعة زيوريخ، وكذا ختم حكومتها، يصور هذا النقش ثلاثة أشخاص بلا رؤوس ولكن كل واحد منهم يحمل رأسه على يديه.

فما هو أصل هذا النقش الغريب؟ تسجل المخطوطات والتقاليد التاريخية، أن ثلاثة من أفراد الكتبية الطيبية. فيلكس وأخته ريجولا واكسبرانتبوس، كانوا فى موقع على ضفاف بحيرة زيوريخ، فقبض عليهم وإعترفوا بانتمائهم إلى الكتبية

الطيبية وإلى قائدها موريس ورفاقه الذين استشهدوا وإذا صمم الثلاثة على التمسك بإيمانهم تعرضوا إلى تعذيب شديد، حدثت أثناءه معجزات كثيرة ثم قُطعت رؤوسهم. وتروى المصادر التاريخية أنه بعد أن سقط الثلاثة على الأرض سُمع صوت يدعوهم للنهوض لنوال أكاليل الشهادة، فانصب الثلاثة واقفين، كل واحد يحمل رأسه بين يديه، وساروا حوالى خمسين متراً ثم ركعوا على الأرض ورددوا، وأقيم فى مكان استشهادهم ومكان دفنهم ديران وكنيسة، ولهذه المنشآت تقدير روحى عميق، ومكانة وإعزاز شعبى كبير فى المنطقة وهو الدير الكبير الذى أُقيم على مكان الدفن، فى مكان أقدم كنيسة هناك، ونقلت إلى الدير أجساد الشهداء الثلاثة.

وفى الموقع الذى قطعت فيه رؤوسهم أقيمت كنيسة الماء، كما أنشئ أيضاً فى هذا المكان دير للراهبات وفيه كنيسة مشهورة أقيمت على الضفة الأخرى لنهر ليمات.

وتعيد المدينة لذكرى هؤلاء الشهداء يوم 11 سبتمبر من كل عام والأمر الذى يشد الإنتباه هنا هو أن هذا اليوم نفسه يوافق رأس السنة القبطية (أول توت). ولقد كانت وقائع هذا الإستشهاد بالإضافة إلى المعجزات التى حدثت فى هذا المكان، هذا كله ساهم فى تحفيز سكان المنطقة إلى ترك الوثنية وإعتناق المسيحية.

ليست الشجاعة فى مواجهة الموت، ولكنها فى مواجهة الحياة. (الكتبية الطيبية)

كيف أشهد للمسيح في عائلتي؟

يأتي شعار مهرجان هذا العام 2014 "تَكُونُونَ لِي شُهَدَاءَ" (أع 1:8) كضرورة ودعوة لأن نشهد لمسيحنا القدوس من خلال:

الشهادة له في المجال الشخصي، وفي المجال الأسرى، وفي المجال الكنسي، وفي المجال المجتمعي وأخيراً في المجال الوطني..

ففي المجال الأسرى، كانت الأسرة - ونرجو أن تكون دائماً - نموذجاً شاهداً للمسيح بسكنائه فيها.. أسرة متماسكة ومتحابية، لا مشاكل ولا خلافات.. وهناك مفاهيم كثيرة تشهد لنا أننا شهود للمسيح فيها:

1- المحبة والإحتمال



ذهب أولاد يعقوب يرعون في شكيم، ولم يبق معه في حبرون إلا يوسف وبنيامين، اللذان أحبهما بنفس المحبة التي أحب بها أمهما. كان بنيامين صغيراً، أما يوسف فكان قد بلغ السابعة عشر، فنادى يعقوب يوسف وقال له: "تَعَالِ فَأَرْسِلَكَ.. أَذْهَبُ أَنْظُرَ سَلَامَةَ إِخْوَتِكَ.. وَرَدِّي لِي خَبْرًا" (تك 37:13،14).

لم يتردد يوسف لحظة واحدة، بل على الرغم مما تحققه من أخطار الإرسالية: أخطار المياه، أخطار اللصوص، أخطار الوحوش، أخطار الليالي الحالكة، أخطار من إخوة كذبة كانوا يبغضوه بشدة، لكنه لم يحتسب لشيء من هذا، بل حالماً علم بإرادة والده قال: "هأنذا" وهكذا أرسله يعقوب أبيه.

على أن يوسف لم يذهب في طلب إخوته لمجرد إرسال أبيه إياه، فلو كان الأمر هكذا لعاد إلى بيته عندما أدرك أنهم تركوا شكيم المخيفة بسلام، ولكنه عوضاً عن هذا بحث عنهم حتى وجدهم لأنه أحبهم. "فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ مِنْ بَعِيدٍ قَبِلَمَا اقْتَرَبَ إِلَيْهِمْ اخْتَالُوا لَهُ لِيُمَيِّتُوهُ" (تك 18:37) ولولا توسلات رؤبين الأخ الأكبر، لكانوا بلا شك قد قتلوه بلا رحمة، وطرحوا جثته في جب بعيد، "وَأَخَذُوهُ وَطَرَحُوهُ فِي الْبَيْتْرِ" وقد كان هذا تصرف متدنٍ من تسعة رجال بالغين أن ينقضوا على صبي واحد صغير مسالم أعزل.

لما بيع يوسف إلى التجار المديانيين، كانت هذه السلعة من نصيب فوطيفار رئيس الشرطة، "وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ فَكَانَ رَجُلًا نَاجِحًا" (تك 2:39).. أتعلم لماذا؟! لأنه وإن كان قد جرده إخوته من قميصه الملون، لكنهم لم يقدرُوا أن يجردوه من مبادئهم، من ضميره، من محبته واتساع قلبه، من إيمانه وثقته بالله، كان يتم عمله ليس لأنه مضطر لإتمامه، بل لأن الله أعطاه هذا العمل ليعمله وهو يعملهُ لأجل الله أيضاً.. لذلك يقول الكتاب: "أَنَّ كُلَّ مَا يَصْنَعُ كَانَ الرَّبُّ يَنْجِحُهُ بِيَدِهِ" (تك 3:39).

2- الأمانة ترفع الإنسان



مرت السنون، وأصبح يوسف رجلاً موفقاً، وصار وكيلاً على بيت سيده، وهنا واجه يوسف أعظم تجربة في حياته، ولكنه صرخ في وجه الشر قائلاً: "كَيْفَ أَصْنَعُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأُخْطِي إِلَى اللَّهِ؟" (تك 9:39). ويدخل يوسف السجن، وتتوالى حلقات سلسلة العناية الإلهية الساهرة مع محبي الرب، فيرتفع يوسف في طرفة عين من السجن إلى العرش، سبق أن احتقره إخوته، أما الآن فإننا نرى فرعون أرفع الملوك شأنًا يكرمه، والثوب الذي تركه في يدى الزانية استبدل بأفخر الثياب الملكية.

3- التسامح

وتمر الأيام ويتحقق تفسير الأحلام وتحدث مجاعة عظيمة في البلاد، هذه التي استعد لها يوسف من قبل، وبلغاً إليه إخوته، وتتغير الأحوال، إذ بعد أن تحكموا في حياته أو موته يوماً ما، يقفوا أمامه الآن محتاجين منه طعاماً لأجل حياتهم، وها هو متشبهاً بإلهه، يغلبه تحننه ويقبلهم، ويصفح عنهم ويكرمهم، هم وأبوه، حتى أنه عندما مات أبوهم يعقوب قالوا: "وَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ أَنَّ آبَاهُمْ قَدْ مَاتَ قَالُوا: لَعَلَّ يُوسُفَ يَضْطَهُدُنَا وَيَزِدُّ عَلَيْنَا جَمِيعَ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْنَا بِهِ فَأَوْصُوا إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: أَبُوكَ أَوْصَى قَبْلَ مَوْتِهِ قَائِلًا: هَكَذَا تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: أَه! اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ إِخْوَتِكَ" (تك 50:15-17).

لكن الجميل هنا والذي يحتاج إلى وقفة تأمل هو موقف يوسف.. ترى ماذا فعل؟!...

"فَبَكَى يُوسُفُ حِينَ كَلَّمُوهُ. وَأَتَى إِخْوَتَهُ أَيْضًا وَقَفَعُوا أَمَامَهُ وَقَالُوا: هَا نَحْنُ عِبِيدُكَ" (لاحظ هنا تحقق حلم يوسف في صغره عندما حلم أن إخوته يسجدون له) فقال لهم يوسف: لا تخافوا. لأنه هل أنا مكان الله؟ أنتم قصدتم لي شرّاً أما الله فقصد به خيراً فالآن لا تخافوا. أنا أَعُولُكُمْ وَأَوْلَادَكُمْ، فَعَزَّاهُمْ وَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ" (تك 50:17-21).

تأمل في موقف يوسف الصديق تجاه أخوته.. وإتساع ورحابة قلبه الذي عزاهم وطيب قلوبهم.. تلك القلوب التي لم تشفق عليه في صغره.. يوسف الصديق كان لديه سبب به يضطهد إخوته، وإن كان قد فعل لم يكن يذمه أحد.. أما هو فتمثل بسببه الذي صفح لصالحه، معطياً بذلك لنا مثلاً في العفة، والفضيلة، والبر، والمحبة الكاملة، لكي نحتذى به.

4- الإحترام والتقدير (امل 13:2-22)

في قصة تملك الملك سليمان مكان داود أبيه، حدث أن أخيه أدونيا كان يشتهي الملك، ولكن لأنه كان من قبل الرب أن يكون سليمان عوض داود أبيه، راح أدونيا بحيلة يطلب من بشبع أم سليمان أن تتوسط عند ابنها سليمان حتى يهبه أبيشع الشونمية، (التي كانت حاضنة لداود قبيل موته) زوجة له، وإن كان وراء طلبه هذا رغبة غير واضحة للإستيلاء على العرش، إلا أن ما يهمنا في هذه القصة هو الحوار الذي دار بين سليمان الحكيم أعظم وأغنى ملوك العهد القديم وأمه، ومقدار الإحترام والتقدير الذي لاقتته من ابنها الملك. كان يمكنه أن يتعامل معها بسلطان فهو الملك.. ولكنه رغم ما وصل إليه من مكانة عظيمة، لم يتعظم على أمه.. لم يتعال عليها رغم عظم مركزه، وسمو ورفعة مكانته. ولكن دعونا نتساءل: أما يزيد تصرفه هذا رفعة وتقديراً؟! لاحظ أيضاً كيف دار الحوار بينهما، وإلى أي مدى كان حواراً راقياً عندما سألته أمه قائلة: **الآن أسألك سؤالاً واحداً فلا تردني فيه** وكان رده كله تقدير إذ أجابها: **"اسألي يا أمي لأني لا أريدك"**. إن احترام أفراد الأسرة لبعضهم البعض ضرورة، كما أنه ينبغي ألا يتعالى أي ابن على أبويه مهما وصل إلى مركز علمي، أو ثقافي، أو إجتماعي.. فإن هذا التعالى يقلل من شأنه بينما قد يظن هو العكس.

وهناك شروط للحوار الناجح:

- ا. أن يكون **بهودء**.. بدون عصبية وصوت عالي.. دون عناد وتصلب.. حوار هادئ.
- ا. أن يكون **ياحترام**.. عندما نتحاور يجب أن نحترم عقلية والدي.. نحترم أسلوب ورغبة ورأي والدي.. أشعر بمشاعر الطرف الآخر وأبادلها بالإحساس.
- ا. **بفهم للآخر**.. يجب أن أضع نفسي مكان الطرف الآخر.. أسمع وجهة نظره، وأحاول أن أفهم نظرتهم للأمور وتفسيره للأحداث.
- ا. **ياقناع أو إقناع**.. أحاول أن أقنع الآخرين بوجهة نظري.. أو أقنع أنا بوجهة نظرهم، لكن إذا لم يقتنع الطرف الآخر بوجهة نظري، فعلى أن أخضع بهودء، ثم بعد ذلك يمكن أن نعاود الحوار مرة أخرى.



5- إهتمام الأبناء بالآباء (يو 19: 25-27)

يوضح لنا القديس يوحنا الإنجيلي كيف كان يدير أمور السيدة العذراء في لحظات الصلب عيناها، فإنه حيث لا يسبب الوالدان أية إعاقة في الأمور المختصة بالله، فأنا ملتزمون أن نمهد الطريق لهما، ويكون الخطر عظيماً إن لم نفعل ذلك، لقد اهتم السيد المسيح بالغير واستخدم كل وسيلة ليحول الأنظار إلى الأبدية، فكم بالأكثر كان يليق به أن يفعل ذلك مع أمه.

بينما هرب جميع التلاميذ ماعدا يوحنا، إذا بالنسوة: والدته وأختها ومريم المجدلية إستمررن في مرافقته حتى الصليب، لم يخشين عنف الأشرار ولا رعب المنظر، بالطبع لم يكن في إمكانيتهن أن يعملن شيئاً له، لكنهن أظهرن إخلاصهن له حتى النهاية، رافقته في طريق الخلاص الذي سار فيه، لقد تحقق قول سمعان الشيخ للسيدة العذراء مريم بأنها: **"يَجُوزُ فِي نَفْسِكَ سَيْفٌ"** (لو 2:35)، حقاً إنها نعمة الله الفائقة التي سندت هذه الأم الحنون في هذه اللحظات العصبية.

فلما رأى يسوع أمه والتلميذ الذي كان يحبه واقفاً، قال لأمه: **"يا امرأة هوذا ابنك"**، لقد انشغل قلب السيدة العذراء وفكرها وكل كيائها في هذه اللحظات المريرة بالأم ابنها الوحيد الحبيب، وأما هو فرغم كل آلامه لم ينشغل عنها، بل كانت كل آلامه هذه ثمرة من ثمار حبه الشديد لها وللبشرية، وفي حنو شديد نحوها سلمها إلى من كان يحبه. لم يترك لأمه شيئاً إذ لم يكن له ذهب ولا فضة لكي ترثه عنه، فالصندوق العام لحساب كل التلاميذ كان في يد يهوذا، الذي غالباً ما بدده، حتى ثيابه ورثها العسكر، ليس له ما يقدمه لها سوى تسليمها في يد من يحبه: يوحنا الرسول.

يعلمنا السيد أن نقدم توقيراً فوق المعتاد لوالدينا، وأن نفضلهما عن الآخرين، لأنهما يتحملا الكثير من الأمور المتعبة لأجلنا، وكم قدموا لنا طوال حياتنا حتى وصلنا لما نحن فيه، فينبغي لنا أن نهتم ونفكر ماذا قدمنا نحن لهم. وهكذا سيفعل معنا أبناؤنا أيضاً فيما بعد.

فلنكن يا أحبائي شهوداً ونموذجاً للسيد المسيح نتمثل به في معاملتنا مع والدينا حتى مهما كبرنا أو تزوجنا أو إنشغلنا لا ننساهم أبداً. وهذه وصية الكتاب لنا :

أَكْرِمُ أَبَاكَ وَأُمَّكَ كَمَا أَوْصَاكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ لِتَطُولَ أَيَّامُكَ وَلِيَكُونَ خَيْرٌ عَلَى الْأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ" (تث 5:16)

إبعد الى العمق

لعل أكبر إتهام يوجه إلينا اليوم، هو الإتهام "بالسطحية".. ومع إحساسنا أن هذا إتهام فيه الكثير من الظلم، إلا أن فيه أيضاً بعض الحقيقة. أما الظلم فلأنه يتسم بالتعميم، فليس كل الشباب سطحيًا، كما أن صغر السن، ونقص الخبرة الطبيعي، وأسلوب التعليم، ووسائل الإعلام والإنترنت.. إلخ... كل هذه تجعل من الإتهام إجحافاً في حق شبابنا. أما صدق الإتهام فينبع من سهولة عزوف شبابنا عن استعماق النفس، وتدارس التراث الروحي والفكري، وسهولة إنقياده للندس أو الجريمة أو الإدمان، وتكوين جماعات منحرفة دون إحساس بالذنب.. إلخ.

من هنا نحتاج أن ندخل إلى العمق.. إنها دعوة ورحلة لنغوص نحو:

1- عمق النفس

هذا غوص هام، يجب أن نتعود عليه، ففي أعماق النفس إحتياجات كثيرة هامة ودفينة، تغطي عليها إهتمامات سطحية وزمنية زائلة. فكل منا يهتم بإحتياجاته البيولوجية: كالطعام والجنس، وإحتياجاته النفسية: كالحاجة إلى الإنتماء، والحب، والتقدير، والنجاح... إلخ. ولكننا بحاجة أن نهتم بإحتياجاتنا الفكرية: كالثقافة، وإحتياجاتنا الروحية: كالخلاص والشعب الروحي، والخلود.

متى يغوص شبابنا إلى داخل نفسه وأعماقها؟!

إن الإحتياجات البيولوجية والنفسية هامة، ويمكن أن يشبعها الإنسان بطريقة متزنة وسوية. بل إن الإنسان المسيحي يستطيع بالمسيح الساكن فيه، وفعل روح الله القدوس، أن يشبع هذه الإحتياجات بصورة أفضل :

- ❖ هو يحتاج إلى الطعام... ويرى الصوم ضرورة روحية بناءة!!
- ❖ ويحتاج إلى الجنس... ولكن في جهاد وطهارة وقداسة!!
- ❖ ويحتاج إلى الإنتماء... فينتهي إلى أسرته وكنيسته ومسيحيته ومجتمعه ووطنه والجنس البشرى عامة!!
- ❖ ويحتاج إلى الحب... وبالمسيح يحب الجميع ويحبه الجميع!!
- ❖ ويحتاج إلى التقدير... فهو شخصية متزنة وديعة قوية!!
- ❖ يحتاج إلى النجاح... إذ يسير مع الله ويتأثر والرب يُنجح طريقه!!

2- عمق الفكر

نحتاج لكي نتعمق فكرياً أن نقرأ!!

وفى تجربة أمريكية شهيرة وموثقة، إن مجموعة من العائلات أغلقت التليفزيون نهائياً، بقنواته التي تعمل 24 ساعة يومياً، لترى نتيجة ذلك على سلوك هذه الأسرات، فوجد الدارسون أن نتيجة التجربة كانت كما يلي :

- أ- بدأ الشباب والفتيان يقرأون الكتب.
- ب- تزايدت الأسرة بصورة أفضل.
- ج- تزاوتت هذه الأسرات مع بعضها.

إذن فالأثر هنا كان : فكرياً، عائلياً، واجتماعياً!!



لسنا نقصد غلق التليفزيون والإنترنت ووسائل الإتصال الحديثة نهائياً وقد أصبحت الشغل الشاغل لأغلب الشباب من كمبيوتر لموبايل فلعلك تلاحظ مثلاً فى أى جلسة عائلية كيف أن العائلة أصبحت حتى وهى مجتمعة أن كل فرد من أفراد العائلة موجود بالجسد فقط بينما الكل مشغول فعلياً بالموبايل مما جعل مسافة بين الناس حتى ولو كانوا فى مكان واحد، لا تواصل فعلى بينهم، وهذه من سلبيات الموبايل ولا ننكر أن له إيجابيات أيضاً، فلكل وسيلة سلبياتها وإيجابياتها.

أ- إشباع روحي: يجعلني قادراً على الإفراز والتمييز بين البرامج، والمواقع، الأصدقاء على شبكات التواصل الإجتماعي، وإنقاء المناسب والمفيد منها.
ب- إشباع ثقافي: يملأ ذهني بقضايا مهمة، تجعلني قادراً على النقد والإختيار الإيجابي، وليس الخضوع "للترويح السلبي"، الخطير الأثر على عقولنا جميعاً.

ج- القدرة على الإختيار: فالشبعان روحياً وثقافياً يستطيع الإفراز والنقد والتمييز، فيختار ما يراه بناءً ويرفض ما يراه تافهاً أو هداماً، فإن "النفس الشَّبَعَانَةُ تَدُوسُ الْعَسَلُ" (أم7:27).

د- تحديد وقت يومي للقراءة: سواء في الكتاب المقدس أو الكتب الروحية والثقافية لتكوين عادة القراءة، ولا نكتفى من القراءة على الإنترنت فقط، ويمكن الإشتراك في المسابقات الصيفية والمهرجانات لكي نستفيد منها.. كما يمكن إشتراك مجموعة من الشباب في تبادل الكتب الجديدة والهامة سواء كتب كنسية أو ثقافية، إذ يشترتوا معاً الكتب، ويتبادلوا قراءتها، ويحتفظ كل منهم في النهاية بنصيب منها، مكونا مكتبة صغيرة خاصة به أو بأسرته، فالكتاب خير وأصدق مصدر للمعلومة.

3- عمق الروح

في أعماق الإنسان حاجات ثلاث جوهرية، قلماً إنتبهنا إليها كشباب، بسبب إندفاعنا نحو الحياة الزمنية، وهذا أمر طبيعي، لكن ينبغي أن يكون إهتمامنا بتكوين مستقبلنا المادي، لا يكون على حساب إهتمامنا بمستقبلنا الروحي: هنا وفي الأبدية!! إذ "مَاذَا يَنْتَفِعُ الْإِنْسَانُ لَوْ رِيحَ الْعَالَمِ كُلَّهُ وَخَسِرَ نَفْسَهُ؟" (مر8:36).

أ- الروح تحتاج إلى الخلاص: بمعنى أن الخطية تزججها وتلوثها!! ويحتاج الإنسان - ككيان متكامل - أن يتخلص من عبودية الخطية، وحكمها بالموت، وبصمتها السلبية!! ونحن نشكر الرب يسوع لأنه أعطانا ويعطينا هذه البركات:

- ❖ فالمعمودية تخلصنا من الخطية الجدية والفعلية.
- ❖ والميرون يجعل روح الله ينبت فينا.
- ❖ التناول يجعلنا ننبت في المسيح، والمسيح ينبت فينا.
- ❖ والتوبة تجديد لكل هذه البركات.



لذلك فمسكين من لا يتوب ويعود إلى الرب، إلى بيت الأب، حيث الخلاص والقداسة والشعب.. حيث سكنى الله في الإنسان بنعمة وفعل روحه القدس!!

وطوبى لنفس تحرص على فحص أعماقها، وإكتشاف ضعفاتها في نور المسيح والإنجيل والأب الروحي، وتجاهد تحت إرشاد روحي لتتخلص منها جميعاً!!

ب- والروح تحتاج إلى الشعب: فهي كجزء من الكيان الإنساني لها غذاؤها، الذي لا تغتذى بسواه، أقصد الشركة مع الله: في الصلاة، والإنجيل، والأسرار المقدسة، والقراءات، والإجتماعات، والخدمات الروحية..

- فإذا كان العقل غذاؤه الثقافة.

- والنفس غذاؤها الترويح والتسامي.

- والجسد غذاؤه الطعام والرياضة والراحة والنوم.

- فالروح غذاؤها عشرة الله طبعاً بالصلاة أولاً وغيرها من الوسائط الروحية!! "بِاسْمِكَ أَرْفَعُ يَدَيَّ، كَمَا مِنْ شَحْمٍ وَدَسَمٍ تَشْبَعُ نَفْسِي، وَبِشَفْتِي الْإِبْتِهَاجِ يُسَبِّحُكَ فَمِي" (مز 5،4:6).

الشعب الروحي كقيل بأن ينقل الإنسان من مجد إلى مجد ومن قوة إلى قوة ومن حياة يملأها الضعف والفساد والفشل والفراغ إلى حياة مباركة تملأها القوة والسعادة والإنصارات.. "النَّفْسُ الشَّبَعَانَةُ تَدُوسُ الْعَسَلُ، وَلِلنَّفْسِ الْجَائِعَةِ كُلُّ مَرٍّ حَلْوٌ" (أم 7:27).



صديقي، ليتك تشبع بالرب وتتلذذ به، لأنه حينئذ ستتغير حياتك إلى الأفضل وحينئذ ترى مجد الله في كل أعمالك ويراه الناس في أعمالك أيضاً.. لك القرار والمصير!!

4- عمق التراث

خطير أن يعيش الإنسان بلا جذور!! فهذا ضد الإنتماء!!
وضد الإستفادة من ثروة وخبرات قديمة وفكر أصيل!!
وضد النمو الطبيعي للشجرة الإنسانية، فالحاضر نتاج الماضي، واستيعاب الماضي مهم للمستقبل!!

بل إن هذا ضد "روح العصر" الذى تحرص على كل قديم حتى ولو كان بيتاً عمره 150 سنة، أو شجرة فى حديقة يملكها إنسان ولا يستطيع أن يقطعها إلا لظروف قهرية وبتصريح من البلدية!!

إن التراث هو القاعدة الخرسانية المسلحة، وبعض الأدوار، ويستحيل أن نبني أدواراً جديدة دون دراسة دقيقة للقواعد، وما فوقها حتى تاريخنا هذا!!

من هنا كانت أهمية:

- 1- دراسة تاريخنا الكنسى.
- 2- دراسات الآباء.
- 3- دراسة اللغة القبطية.
- 4- الحفاظ على الألحان الكنسية.
- 5- الفن القبطى.

5- عمق المعاصرة

وأقصد بها ضرورة أن نعى روح العصر، والثقافات المتاحة فيه، وحركات الفكر، فليس مطلوباً من الشباب المسيحى أن يظل مغلقاً على نفسه، غير شاعر بدوره المطلوب فى المجتمع والوطن والإنسانية!!

الانسان المسيحى إنسان فى الأساس، يختلط مع زملائه فى الدراسة والعمل والشارع والوطن، يؤثر ويتأثر، يتفاعل ويفعل، له دوره وخدمته، ينشر المحبة، ويقدم الخدمة، ويشهد بأعماله وقوته للمسيح، والمسيح الساكن فيه!!

من هنا كان إعتزال الحياة الإجتماعية والوطنية والسياسية، ولو على المستوى النفسى لا الفعلى، إتجاه غير مسيحى!! فالمسيحية تتادينا: "أَنْتُمْ نُورُ الْعَالَمِ" (مت 14:5)، "أَنْتُمْ مِلْحُ الْأَرْضِ" (مت 13:5)، "يَرَوْا أَعْمَالَكُمْ الْحَسَنَةَ وَيُمَجِّدُوا آبَاكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ". (مت 16:5). حتى الأب الأسقف، تطلب منه الكنيسة أن يكون له "شَهَادَةٌ حَسَنَةٌ مِنَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَارِجٍ" (1تى 7:3). إذن:



- أ- فلا بد من التفاعل الإجتماعى فى الدراسة والعمل والسكن.
 - ب- لا بد من دراسة التيارات الفكرية والسياسية المعاصرة.
 - ج- لا بد من الإنضمام للأحزاب والمساهمة الأمينة خدمة للوطن.
 - د- لا بد من المشاركة الجادة فى العملية الإنتخابية، والإسهام بدور بناء فى هذا المجال.
 - هـ- لا بد من إستيعاب لتاريخ كنيستنا من منظوره الوطنى، فكنيستنا تمسكت بقضايا اللاهوت والعقيدة، تماماً كما تمسكت بوطنيتها ورفضها للإحتلال السياسى والفكرى للوطن.
 - و- بناء جسور الثقة والمحبة داخل الوطن درءً لروح الفتنة وحفاظاً على وحدة الوطن.
- مجرد خطوط لبرنامج ضخم نحتاجه فعلاً...

6- عمق الإفراز والتمييز

مع حرصنا الكبير ألا ينزلق شبابنا حديثي الخبرة في سلبية تيارات معاصرة: أخلاقية وفكرية وإجتماعية.. إلا أننا يجب أن نبني ضمائر وعقول شبابنا، بطريقة تجعله قادراً على الإفراز والتمييز والانتقاء!!

من هنا يكون واجبنا:

أ- تربية الضمير: من خلال قلب تائب، محب للمسيح، متعمق في الخبرة الروحية، دارس للإنجيل والآباء والطريق الروحي، له أب روحي، مثابر على الجهاد ضد الخطية، حريص على طهارة جسده مدقق في حواسه وأفكاره، مستتير بروح الله القدوس وفكر الإنجيل، حساس لحركات روح الله داخله حين يحذر من خطية، أو مجلة، أو كتاب، أو صديق، أو فكرة، أو فيلم.. حساس للخطية بكل صورها: بالفكر، والفعل، والعلاقة... إلخ.

ب- تربية الفكر : ليكون فكراً راسخاً، وهو ما قال عنه الرسول بولس: "وَأَمَّا نَحْنُ فَلَنَّا فُكِّرَ الْمَسِيحِ" (1كو2:16)، وهكذا يستطيع أن ينفذ وصية الإنجيل "مُسْتَأْسِرِينَ كُلِّ فِكْرٍ إِلَى طَاعَةِ الْمَسِيحِ" (2كو10:5). فالعقل المستتير بالروح، المتحد بالمسيح، الدارس للكلمة، المستوعب لمزالق طريق الروح، الفاهم قضايا العصر وإتجاهاته الإيجابية والسلبية، المميز بين الخطأ والصواب في ثقافة المحيط به... هو بلا شك عقل شباب ناضج قادر على التمييز، والإختيار والرفض!!

7- عمق التفكير في رؤيا المستقبل

المستقبل - عند الإنسان عموماً والشباب خصوصاً - هو المستقبل الزمني، وهذا حقه!! ولكن ماذا عن المستقبل الأبدى، والمصير النهائي للإنسان؟! ألا ينبغي أن يتحد المستقبلان معاً، ليصيرا مستقبلاً واحداً، بهيجاً ومبهجاً؟!!

لماذا هذا الفصل بينهما؟! هذا إفتعال ليس من روح الإنجيل، بل هو - بالقطع - من إichاعات عدو الخير، حتى ينشغل الإنسان بالأرض وينسى مسؤوليته نحو مستقبله الأخرى!!

من هنا كان لابد أن نتمتع بهذه الرؤيا الشاملة.. لم يعد لدى المؤمن تفريق بين شئون الأرض والمصير الأبدى.. بل أن المؤمن يحيا الأبدية من الآن، فالحياة الأبدية في مفهومها الإنجيلي تكمن أساساً في التعرف على السيد المسيح، مخلصنا الصالح، وهذه هي كلمات الرب يسوع بفمه الطاهر عن هذا الأمر، قال: "وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الْإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحَدَّكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ" (يو17:3)، ومعرفة السيد المسيح له المجد هي الطريق الوحيد لمعرفة الإله الحقيقي، لأنه ابن الله، وكلمة الله، والمتجسد لخلصنا وتعليمنا...

فلا يكف عن الإهتمام بحياته الأرضية، من جهة: الدراسة والعمل والسكن والزواج والأطفال والحياة الطيبة، ولكنه يفكر في ذلك:

- ❖ بأسلوب مسيحي مقدس.
- ❖ بأمانة لمبادئ الإنجيل.
- ❖ بإهتمام بحياته الأبدية.
- ❖ بروحانية تجعله يتسامى فوق المادة.

وهذا لا يتأتى إلا من خلال حياة مسيحية مقدسة، تتخذ من إنجيل الرب دستوراً لها، ومن روحه القدوس هادياً وقائداً، ومن مسيحتها المبارك مخلصاً وفادياً ونصيباً، ومن الأبدية وطناً نهائياً خالداً...



هذه بعض ملامح العمق الذي نتمناه ... فكلما دخلنا إلى العمق كلما أثمرنا أكثر وجذبنا كثيرين معنا إلى عمق الحياة الروحية بل والإجتماعية والأسرية، عندما نسمع كلمة الرب ونثق بها وننفذها بالكامل، كلما امتلأنا بالروح القدس، كلما أثمرنا وصرنا شجرة مثمرة يستظل تحتها كل من يتعامل أو يتقابل معنا، يرى فينا صورة المسيح النقية الطاهرة الجذابة فيسعى هو أيضاً للتمتع بمعرفة المسيح والبحث عنه ، فهيا جميعاً "إبعثوا إلى العمق".

فى الكنيسة ننظر نحو الشرق، منتظرين مجئ ربنا يسوع المسيح على السحاب، ننظر أيضاً القديسين على حامل الأيقونات يتطلعون إلينا، إذ هم فعلاً فى الفردوس يطلبون عنا كى نكمل جهادنا ونلحق بهم..

تكريم الأيقونة

ويقول القديس باسيليوس الكبير فى تكريم الأيقونة:

"تكريم الأيقونة ينتقل إلى من تمثله الأيقونة فإنها تمكنا من أن نمر خلال باب مفتوح ونرتبط بصلة معه وتحركنا وتؤثر علينا كى نقلد الفضائل والإيمان والتقوى التى تحلى بها شخص الأيقونة، وعندما نعيش فى الحياة الإلهية فإننا نمثل أمام مجد الرب يسوع ونحب الغذاء الروحى، وعندما نتأمل هذه الشخصيات المقدسة مصورة فى الأيقونات نتمثل بمجد الله ونحب أن نصبح مثلها".

"لسنا نعبد الأيقونة المادية، بل نعبد الله المزمور له فى الأيقونة".

"إعلموا يا أحبائى أننا حينما نسجد للصليب إنما نسجد للمصلوب، وليس للخشب، وإلا كنا ملزمين نسجد لكل شجرة فى الطريق".
(ق. يوحنا الدمشقى)



"كما أنك عند تكريم الكتاب المقدس، لا تتحنى لمادة الجلد أو الحبر، بل لأقوال الله الواردة فيه، هكذا أنا أكرم صورة السيد المسيح، لست أكرم الخشب والرسم، هذا لن يكون.. فى تكريم صورة السيد المسيح، أفكر فى إحتضان المسيح نفسه وتكريمه هو.. نحن المسيحيون بقبلائنا الجسدية لأيقونة المسيح، أو أيقونة رسول أو شهيد نقبل السيد المسيح أو شهيد فى الروح".
(الأب ليونتنوس من نيبوليس بقبرص)

الأيقونة وطقس الكنيسة

للأيقونة دور فعلى فى ترتيب طقس الكنيسة فليس من الممكن وضع صورة لكونها مرسومة بدقة، فالأيقونة التى توضع وتعلق وتصير قطعة من بيت الله تمر أولاً بصلوات خاصة تسمى (صلاة التدشين) حيث تدهن الأيقونة بالميرون.

كما أن للأيقونة دوراً أساسياً فى الكنيسة، فقد صارت عنصراً أساسياً بدورات الأعياد السيديّة (دورة عيد الشعانين وكذلك عيد الصليب وعيد القيامة).

طقس تكريس الأيقونة

بعدما يصلى الكاهن صلاة الشكر ويرفع البخور يصلى قائلاً: "أيها السيد الرب... الذى من قبل عبده موسى أعطانا الناموس منذ البدء، وأمر بصنع تابوت الشهادة به مثال الشاروييم والسيرافيم، الذين يسترون المذبح بأجنحتهم، وأعطيت الحكمة لسليمان لبناء البيت الذى فى أورشليم، وظهرت لأصفيائك الرسل القديسين، بتجسد ابنك الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح، ليبنوا لك الكنائس على اسم قديسيك وشهدائك، نسأل ونطلب منك يا محب البشر الصالح، أن ترسل روحك القدوس على هذه الأيقونة، التى لولادة الإله.. (أو اسم القديس أو الشهيد حسبما تمثل الصورة)، لتكون ميناء للخلاص، ميناء للثبات.



لكى كل الذين يتقدمون إليها بإيمان، يطلب (اسم القديس) عنهم أمام الله لغفران خطاياهم. لأنه مبارك ومملوء مجداً اسمك القدوس...

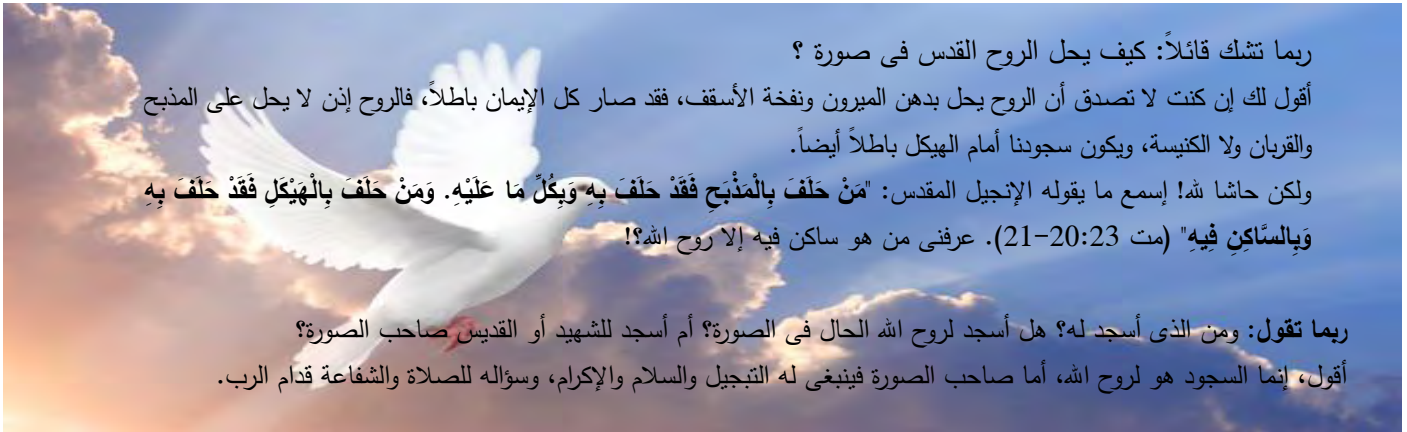
وبعد ذلك يدهن الكاهن الأيقونة بالميرون ثلاث مرات متوسلاً إلى الله قائلاً: قدس هذه الأيقونة على (اسم).. على مذبح الكنيسة التى (لمدينة).. باسم الأب والإبن والروح القدس إله واحد أمين.

هكذا يربط الطقس بين الأيقونة والمذبح، والكنيسة أى الشعب، وكأن من تمثله الأيقونة المكرسة قد إرتبطت بعبادة أولاد الله، وتوتهم وحياتهم لا ليتعبدوا للأيقونة حاشا، وإنما ليدركوا فاعلية صلوات إخوتهم المنتصرين وحبهم لهم.

تحدث الأنبا يوساب الأبح عن تكريم الأيقونة المكرسة وفاعليتها في حياة الكنيسة قائلاً: "تقولون: كيف نسجد للألوان؟ وكيف نقنع أفكارنا؟...".
 "لا بد من تكريس أواني للخدمة والمذابح والصور، لا من يد كاهن، بل من يد رئيس الكهنة ويمسحها بدهن الميرون، والكاهن هو مثال ويناول المؤمنين،
 لكنها لا تجيز له أن يحمل الميرون ولا أن يقترب إليه، لأنه ليس له سلطان أن يعطى الروح القدس لغيره...".

انظروا إلى طقس الكنيسة، كيف رتب بحكمة دقيقة بإرشاد روح الله، فالمذبح والأواني والصور يجب ألا يسجد أمامها، بل ولا تقبل أيضاً قبل أن يمسحها
 رئيس الكهنة بدهن الميرون..".

يأمر قانون الكنيسة أن تحضر الصورة فوق المذبح أثناء صلاة القداس، ويصلى عليها ثم تمسح بدهن الميرون، وإذا فرغ من توزيع القربان
 ينفخ في وجه كل صورة ثلاث مرات قائلاً: "اقبلوا الروح"...



فن رسم الأيقونات

يعتبر فن رسم الأيقونة أحد فروع الفن القبطي الذي يعتبر في شتى مجالاته وريث لحضارة مصر الفرعونية وما تلاها من تداخل وتزاوج للحضارات التي
 تعايشت مع الحضارة المصرية مثل استغلال المجموعة اللونية وكلها من محاجر ومناجم مصر وهي عبارة عن أكاسيد طبيعية، ومن الشائع أن الفنان يلجأ
 إلى تذهيب خلفية الرسم المصور وكذلك بعض أجزاء منه كهالات القديسين بصفائح ذهبية دقيقة.
 وقد ازدهر وانتشر فن تصوير الأيقونات في مصر في القرنين السابع عشر والثامن عشر، وعكف على رسمها فنانون بعضهم من المصريين وبعضهم من
 اليونانيين أو الأرمن الذين كانوا يعيشون في مصر وتذكر منهم الفنان يوحنا الناسخ الذي تنتسب إليه الكثير من الأيقونات القبطية بكنائس مصر القديمة
 والأديرة القبطية، ونجد أن هذه اللوحات قد دُون عليها اسم المصور والسنة التي رسمت فيها.

يبقى أن نؤكد أن القبطي يرى في الأيقونة عوناً طوال رحلته على الأرض تسنده في ظل الظروف وتعينه على الشركة مع الله، فما دما في الجسد فالحواس في
 حاجة ملحة إلى أشياء مادية ملموسة ننطلق إليها فتقلنا إلى داخل القلب، وهذا هو سر إحتفاظنا بهذه الأيقونات أمام عيوننا وفي بيوتنا وكنائسنا.

فالأيقونات في الكنائس ليست قطعاً فنية للعرض أو الزينة، وإنما هي معين لنا في تحقيق حياة الصلاة خلال المنظورات.

ملاح الأيقونة القبطية

يُرسَم القديس بطل الأيقونة بحجم كبير بينما يتضاءل بجانبه أي شيء آخر فتبدو الأبنية والأشخاص الأشرار خصوصاً ومن قاموا بإضطهاده بأحجام
 صغيرة، وكأن الفنان القبطي يريد جذب أنظارنا نحو القديس بطل أيقونته، ويقول لنا إن كل الآلام التي مر بها وكل من قام بتعذيبه كلهم ذهبوا ولم يذكر
 عنهم التاريخ شيء، وكل مباحج الدنيا وما ضحى به ذلك القديس كان بالفعل نفاية لكي يريح المسيح.

- ❖ كما أن الشخصيات لا تُرسَم في حجرات مغلقة لأن مسكنها في الأبدية، والأبدية لا حدود لها.
- ❖ يُرسَم الأشخاص بملابس محتشمة بدون محاولة إبراز أي مفاتن أو تفاصيل للجسد، لأن هؤلاء كانوا يعيشون حياة البر والتعفف ولأن الغرض
 من الأيقونة ليس لإظهار الجمال الجسدي لهؤلاء القديسين بل الجمال الروحي.
- ❖ يُرسَم الأشخاص القديسين في الأيقونة بقلنا العينين دليل على البصيرة الروحية التي تمتع بها هؤلاء، أما الأشرار فيُرسَمون من الجانب فقط ولا يظهر
 منهم سوى عين واحدة، دليل على نقص البصيرة الروحية عندهم، وتفضيلهم للأمور المادية عن الأبدية.

- ❖ يُرسم الأشخاص القديسين وقد ظهرت هالة من النور على رأسهم، وهذا مأخوذ من الفن الروماني، حيث كان يُرسم الإمبراطور وحول رأسه هذه الهالة لتفرقته عن بقية الأشخاص في اللوحة.
- ❖ يُرسم في أيقونات القديسين بعض الأحداث التي جرت لهم أو العذابات، وقد يُرسم القديس ممسك بشيء للدلالة على شخصيته مثل القديسة دميانة ترسم حولها 40 عذراء، والأنبا رويس يرسم معه جمل، والقديس مارمينا معه جملين، والقديس مار مرقس معه أسد، وهكذا بحيث تدل الأيقونة على صاحبها وقد تحكى بعض الأحداث التي مر بها.
- ❖ يُرسم الأشخاص القديسون بعينين واسعتين دليل البصيرة الروحية، وأنف وفم دقيق دليل على أن هؤلاء عاشوا زاهدين في الحياة، ولم يكن إلهم بطونهم، كما ترسم على الشفاة إبتسامة رقيقة بدون ظهور أسنان القديس، علامة على أن فرح ذلك القديس كان فرح روحى وليس من العالم.

كيف تقرأ الأيقونة؟

إن كل شيء بالأيقونة له رمز ومعنى بما في ذلك الألوان المختلفة .. سنبدأ بشرح أيقونة الميلاد.. إذا تأملنا في أيقونة الميلاد التي تحدثنا عن تنازل الله الكلمة من علو السماء وإقترابه نحونا، نجد أيضاً معجزة عجيبة وهي معجزة الأمومة العذراوية.



- ❖ نرى الطفل مضطجعا في مزود مقطأ، أى مربوطاً في رباط أبيض يلف جسده كله بطريقة خاصة ترمز لأكفان القبر فهو في ميلاده يُبئنا عن موته.
- ❖ السيدة العذراء نجدها بثوبها الأزرق، لأنها كما نعلم السماء الثانية، نراها وهي تمثل حواء الجديدة فيولادتها للإله المتجسد أصبحت أمّاً لكل حي.
- ❖ يوسف النجار متأملاً هو أيضاً ويبتعد قليلاً لأنه ليس والد الطفل، ولكنه في تأمله يفكر كيف كان يريد أن يخليها سراً قبل ولادتها للطفل بهذه الطريقة المعجزة.
- ❖ المجوس حكماء الفلك والنجوم والدارسين الباحثين المدققين جيداً زمان النجم، الذى إكتشفوه وساروا خلفه حتى مكان الطفل، وقدموا هداياهم ذهباً رمزاً للملك فهو ملك الملوك، ولبان أى بخور لأنه رئيس كهنة، ومروراً لعذاباته وصلبه عن البشرية، سجد المجوس هو خضوع الأمم الوثنية للإيمان المسيحى فقد صار المجوس باكورة الأمم وقد عرفوا كلمة الله بالنبوة، فالقديس إكليمنضس السكندرى يقول إن الله أعطى الناموس للبعض وأعطى البعض الآخر النبوة.
- ❖ الثور يرمز للأمة اليهودية لأن الثور يغمضون عينيه ويجعلوه يلف الطاحونة أو الساقية فهو منفذ تماماً للناموس دون أن يعي شيئاً بما يفعله، كالأمة اليهودية التي تنفذ الوصايا المكتوبة بلا معرفة.
- ❖ الحمار يشير إلى الأمم غير اليهود فهو يحمل عليه كاهل الوثنية الثقيلة المتعبة، ويسير بهذا الحمل الثقيل، ولا يعرف كيف الخلاص منه، إذن وجود الثور والحمار معاً في الأيقونة يشيران للخليفة كلها.
- ❖ الخراف تشير للنفوس التي تنتظر الراعى الحقيقى - المسيا - تنتظره في الهاوية ليخلصها ولينادى عليها ليخرجها إليه، لذلك نجد الأغنام والرعاة تقترب كثيراً من الطفل يسوع وكأنها متلهلة فرحة بقرب الخلاص من هذه الحياة الفانية.

وأخيراً فإن دراسة موضوع الأيقونات في الكنيسة يوفر لنا فرصة للتأمل في نواحي عديدة من حياتنا، فنستطيع أن نؤكد أن الله الذى حول الأرض الخربة إلى أيقونة جميلة تحدث بمجد الله وقدرته قد جعل من الطبيعة أيقونة جميلة، والقديسين الممثلون بالنور السماوى المشتعلون بنار الحب الإلهى هم أيقونة حب حقيقى لله، لذلك فإن من واجبنا أن نحافظ على هذه الطبيعة، الأيقونة الجميلة التى خلقها الله، كما يجب علينا أن نتذكر أن الله قد أعطانا لمعرفته الكتاب المقدس حتى نستطيع أن نؤكد أن الكتاب المقدس هو فعلاً أيقونة رائعة لمعرفة الله.. لذلك يتعين علينا أن نبحر في هذه الأيقونة من خلال القراءة والدرس حتى نستطيع الوصول إلى معرفة الله وعشرته.

لذا فالأيقونة الجميلة في الكنيسة تستمد جمالها من روح الله القادر أن يجعلنا أهلاً لأن نكون أعضاء مباركين في جسده الطاهر.

له كل المجد والكرامة من الآن وإلى الأبد آمين

القراءات الكنسية تعرف باسم قداس الموعوظين أو ليتورجية التعليم



يظن غير العارفين بالروح الكنسية، أن تكرار هذه القراءات كل عام يورث العابدين الملل والرتابة.

والحقيقة أن ينبوع هذه القراءات المتدفق يُخرج لنا جديداً وعتقاء. فقط تحتاج القراءات الكنسية إلى: آذان روحية مدربة صاغية، وقلوب مستنيرة واعية، ومعلمين ووعاظ فاهمين لمقاصد الآباء وحكمتهم من وضع هذه القراءات بترتيبها العجيب، فيكتشفون كنوزاً ويستفيدون إستفادة عظيمة.

القراءات الكنسية التي تتلى أثناء القداسات، على مدار السنة القبطية، لها خط روحي ولاهوتي عام على مدار السنة القبطية، ولها فلسفة عميقة،



يشهد بيض الآباء للوراء
لك ب ف قداس
لم اع اطيوب اليوم لخمس
خن زال
ولس لكيني لك ثلثن ع
ب ه اللربويس اع لجم اع
ل جطيم له 19)

وموضوعة بإرشاد الروح القدس. وهذه القراءات تحويها 4 كتب هي:

- 1- القطمارس السنوي الدوار: ويخدم شهور السنة أياماً وأحاداً، وهو مطبوع قبطياً وعربياً، للأحاد جزء، وللأيام جزء آخر.
- 2- قطمائش الصلوات للفقير: قبطياً وعربياً، وهو يشمل قراءات الصوم الكبير.
- 3- قطمائش النصخ: قبطياً وعربياً، وهو يخدم أسبوع الآلام.
- 4- قطمكس لخم لتي م ل هرتم: وهو يشمل القراءات من عيد القيامة المجيد إلى عيد العنصرة.

وهذه القطمارسات تؤلف وحدة واحدة، وموضوعة

بمنهج أبائي متقن ودقيق، حيث ترتسم في ذهن المؤمن

صورة لأعظم حدث في حياة كل مؤمن، وهو حدث التجسد والفداء، وما يحويه من محبة الله للإنسان وعنايته الفائقة به.



وسنركز في دراستنا هذا العام على القطمارس السنوي الدوار (أحاد وأيام) يوجد في السنة القبطية 25 أسبوعاً (أحدًا) كالتالي:

$$25 \text{ شهر} \times 4 \text{ أحاد} = 44 + 2 \text{ (الشهر الصغير)} = 44$$

$$3 = \text{بعض الشهور يكون فيها أحد خامس}$$

$$25 \text{ أسبوعاً (أحدًا)}$$

تساوي



يمكننا تقسيم القراءات الكنيسة إلى قسمين كل منهما يبرز جانباً من جوانب طبيعة الكنيسة:



أولاً: قراءات ا. ح. ا. لاهوتية

قراءات قداسات الآحاد تمثل خطأ عاماً عبر السنة كلها من خلال قراءات قداسات الآحاد، وتظهر عمل التالوث القدوس في الكنيسة، وتتعلق بالمؤمن في خط لاهوتي روعي متكامل فيبرز عمل الله غير المنقطع نحو الكنيسة والبشرية كلها، فهي تقدم لنا الله ليس منعزلاً عن البشرية وإنما محباً لها يصادق الناس

يحتضنهم ويرفع معاناتهم لكي يرفعهم إليه يشاركونه مجده الأبدي، وهذا هو منتهى الحب الإلهي للإنسان. وأيضاً توضح الأثر القوي في الكنيسة من حيث تدبيرها وخلصها وإرشادها ومعونتها، وذلك حسب البركة الرسولية التي تبارك بها الكنيسة شعبها قائلة: "محبة الله الآب ونعمة الإبن الوحيد ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح وشركة وموهبة الروح القدس فلنكن مع جميعكم".

وقد جعلت الكنيسة فصول الآحاد الأربعة لكل شهر تدور حول موضوع واحد مثال على ذلك:



شهر توت = تتحدث القراءات عن محبة الله الآب
شهر بابة = سلطان المخلص على النفوس.
شهر هاتور = إنجيل المخلص لشعبه.
شهر كيهك = ظهور المخلص لشعبه.
شهر طوبى = خلاص يسوع المسيح للأمم.
شهر أمشير = شبع المؤمنين بالمخلص.

أما شهور برمهاة و برمودة والنصف الأول من شهر بشنس يجيء فيها الصوم المقدس وأسبوع البصخة والخمسين المقدسة، وهذه المناسبات لها قراءتها الخاصة.

النصف الثاني من شهر بشنس = ربوبية المخلص.

شهر بؤونة = شركة ومواهب الروح القدس، لأن عيد حلول الروح القدس يقع عادة في هذا الشهر.

شهر أبيب = معونة المخلص لرسله الأطهار، ويقع فيه عيد الرسل.

شهر مسرى = عناية المخلص بكنيسته.

شهر نسي = إذا جاء يوم أحد خلال هذا الشهر تقرأ الكنيسة (مت 24) عن المجيء الثاني للسيد المسيح.



ترتيب آحاد الخماسين المقدسة:

عيد الأحد الجديد (أحد توما) "ربى وإلهى"	الأحد الأول (يو 20: 19-31)
الخبز الحى النازل من السماء	الأحد الثانى (يو 6: 35-45)
الماء الحى (إنجيل السامرية)	الأحد الثالث (يو 4: 1-42)
المسيح هو نور العالم	الأحد الرابع (يو 12: 35-50)
أنا هو الطريق والحق والحياة	الأحد الخامس (يو 14: 1-11)
سلاح الصلاة	الأحد السادس (يو 16: 23-33)
عيد العنصرة	الأحد السادس (يو 16: 23-33)

- **الأحد الخامس:** إذا بدأ الشهر بيوم سبت أو أحد أصبح فيه 5 آحاد، وعادة يقرأ فى الأحد الخامس إنجيل البركة وهو إنجيل إشباع الجموع من الخمسة. خبزات والسمكتين، وهذا يرمز إلى شبع المؤمنين بكلمة الإنجيل إذا سمعوها أو قرأوها باهتمام وصلاة وقلب مفتوح.

توجد قاعدة طقسية تقول: إنه إذا وقع الأحد الخامس يوم 22 من الشهر لا يقرأ فصول الأحد الخامس (إنجيل البركة) بل تقرأ فصول 22 برمها.

ثقي! قراءات آلى السبوي:

رتبت الكنيسة قراءات القداى فى الأيام دون الآحاد على سنكسار اليوم (سيرة قديس اليوم)، وهذه القراءات تظهر التمايز بين أعضاء الكنيسة التى هى جسد المسيح، ويضم هذا الجسد شركة كاملة لكل أعضائه شركة بين السمايين والأرضيين، شركة بين رجال العهد القديم والجديد، شركة بين الرجال والنساء، شركتبيين الإكليروس والشعب، فربالمسيح شمسا لبر مختلفياً فنكنيستته يجمع أعضاها (كواكبها ونجومها) حوله.

وإذا كان سنكسار أحد الأيام به سيرة أكثر من قديس، اختارت الكنيسة إحدى هذه السير وغالباً ما تكون أبرزها. وقد رأيت الكنيسة أن تميز كبار القديسين بفصول خاصة مناسبة تُقرأ فى يوم إستشهاد أو نياحة القديس، وتسمى (أيام خاصة) وعدد هذه الأيام الخاصة 55 يوماً فقط. وتقرأ نفس هذه الفصول فى أعياد بقية القديسين المشابهين له فى السيرة، وتسمى (الأيام المحالة) أى التى ليس لها قراءات خاصة ولكنها تحال إلى الأيام الخاصة، ومن هنا نشأ نظام (الأيام الخاصة والأيام المحالة عليها) أو كما نقول باللغة الدارجة (المستلفة منها).

مثال: - فى تذكار نياحة أحد البطاركة يقرأ إنجيل الراعى الصالح.

- وفى تذكار نياحة أو استشهاد أحد الرسل يقرأ إنجيل عن إرسالية الرسل وكرازتهم، تعيد الكنيسة يوم 8 توت بعيد نياحة موسى النبى، فتجد القراءات تدور حول الأنبياء وجهادهم وإيمانهم.

فكر
إذا جاء عيد سيدى كبير أو صغير أو أحد عيدى الصليب يوم أحد فماذا تقرأ الكنيسة فى قداس هذا اليوم عوضاً عن إنجيل الأحد الخامس؟





وتقرأ الكنيسة هذه القراءات في ذكرى نياحة أحد الأنبياء مثل:

23 كيهك نياحة حجي النبي

4 توت نياحة يشوع بن نون

25 بؤونة نياحة إيشع النبي

20 برمها نياحة دانيال النبي

حاول أن تكتشف هذه القراءات تقرأ في أي مناسبة كنسية (نياحة قديس - استشهاده شهيد)



ورد في بستان الرهبان قصة توضح مدى تأثير القراءات الكنسية في تطهير النفس وتقديسها وقيادتها للتوبة.

حدث أن أتى القديس بولس البسيط إلى الكنيسة فكان يتأمل كل واحد من الداخلين فكان يرى منهم من يكون مناظرهم مبهجة وملائكتهم تتبعهم مسرورة، ثم رأى أحد الداخلين وقد إسود لونه وشياطين محيطه به يجرونه وملاكه يتبعه من بعيد عابساً فلما رأى القديس ذلك بكى وقرع صدره وخرج من الكنيسة باكياً، ولكن طلب إليه الحاضرون أن يدخل معهم القداس فإمتنع، وظل جالساً على باب الكنيسة منتحباً، ولما كملت الصلاة وخرجوا كان يتطلع إليهم فرأى ذلك الشخص الذي كان قد دخل على تلك الحالة السمجة وقد خرج بهي الوجه أبيض الجسم وملاكه معه مسرور والشياطين يتبعونه من بعيد، فصفق القديس بولس بيديه مسروراً، وسأل ذلك الأخ عن السبب الذي من أجله وهب له الله تبديل تلك الحالة، فقال معترفاً أمام الكل: إنني منذ زمان طويل عاثت في النجاسة إلى أبعد غاية ولما رأيت الأب باكياً ابتداءً قلبي ينخس داخلي فإلتفتت إلى القراءات فسمعت أشعياً "اغتسلوا صيروا أنقياء أزيلوا شروركم من أمام عيني.. إن كانت خطاياكم كالقرمز تبيض كالثلج وإن كانت حمراء كادودي أجعلها كالصوف النقي"، فلما سمعت أنا الخاطئ هذا الكلام إنسكبت أمام الله باكياً وتائباً عن كل شروري.

فلما سمع الحاضرون ذلك مجدوا الله..



بالروح لا بالحرف

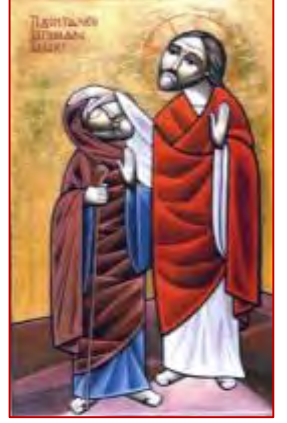
في عصرنا الحالي تنتشر فكرة التيارات أو الشخصيات التي تحمل في ظاهرها شكل التدين، والتشدد أحياناً، ولكن يتعثر فيهم الناس حينما يتعاملون معهم عن قرب فلا يجدون توافقاً بين روحهم وسلوكياتهم. فهم ينفذون الوصية حرفياً، بل وكما فهموها بعيداً عن روح الوصية ويتعثر الشباب بسرعة من هذه الشخصيات. إنه الحرف الذي يقتل.

لهذا وأنت تستعد لكي تكون خادماً سواء لأطفال أو فتيان أو شباب.. عليك أن تتعلم كيف تطبق الوصية: لا إستهتار في تطبيقها فهذا خطية، ولا حرفية فهذا تطرف. ولكن نحتاج أن نتعلم كيف نحيا الوصية بروح الوصية.

فالإنسان الروحي يحيا بالروح لا بالحرف، إنه يضع أمامه على الدوام قول الرسول:



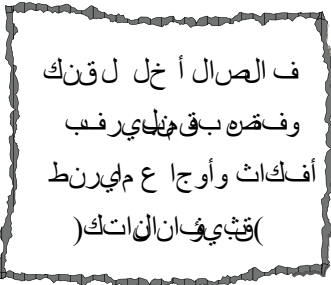
"لَا الْحَرْفَ بَلِ الرُّوحِ. لِأَنَّ الْحَرْفَ يَقْتُلُ وَلَكِنَّ الرُّوحَ يُحْيِي" (2كو3: 6). وهذا المبدأ يشمل حياته كلها. فهو في كل وصايا الله يهتم بروح الوصية، لا بحرفيتها. إنه ليس فريسيّاً ولا ناموسياً، ولكنه شخص روحي. فالفريسيون كانوا يتمسكون بحرفية الوصية كما فعلوا مع الرب في وصية السبت مثلاً. حتى إنه حينما منح البصر للمولود أعمى، وكان ذلك يوم سبت، قالوا: "هَذَا الْإِنْسَانُ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ لِأَنَّهُ لَا يَحْفَظُ السَّبْتَ" (يو 9: 16). وقالوا للمولود أعمى: "أَعْظِمْ مَجْدًا لِلَّهِ. نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْإِنْسَانَ خَاطِئٌ" (يو 9: 24). ولما شفى السيد مريض بيت حسداً بعد مرضه 38 عاماً، يقول الكتاب إن اليهود: "يَطْلُبُونَ أَنْ يَقْتُلُوهُ لِأَنَّهُ عَمِلَ هَذَا فِي سَبْتٍ" (يو 5: 16). إنه الحرف الذي يقتل، لأنه يدل على عدم فهم لروحانية الوصية. وسنحاول أن نتأمل بعض نقاط في الحياة الروحية، لنرى كيف يسلك الإنسان الروحي بالروح



وليس بالحرف:

1- الصوم

كثيرون يصومون، ويظنون أن الصوم هو فقط الطعام النباتي. ويحاولون أن يجهزوا لأنفسهم أطعمة نباتية شهية جداً في أكلها ومغذية جداً فيما يضيفونه عليها من ألوان الطعام النادرة والغالية الثمن! ويتساءلون عن السمن النباتي، والجبن النباتي، واللبن النباتي، والشيكولاتة النباتي. وينسون قول دانيال النبي عن صومه:



"كُنْتُ نَائِحاً ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَمْ أَكُلْ طَعَاماً شَهِيّاً وَلَمْ يَدْخُلْ فِي فَمِي لَحْمٌ وَلَا خَمْرٌ وَلَمْ أَدْهِنْ" (دا 10: 2، 3).

وأحب أن أركز هنا على عبارة: "لَمْ أَكُلْ طَعَاماً شَهِيّاً". لأنه حيث يأكل الإنسان أطعمة شهية أثناء صومه، كيف يمكنه أن يسيطر على رغبات الجسد، وهو يعطيه ما يشتهي من الطعام!؟

الإنسان الروحي يدرك أن الصوم في حقيقته هو إذلال للجسد، وإنتصار على شهوة الطعام، وإرتفاع فوق مستوى المادة، فلا يعتبر أن الصوم هو مجرد الطعام النباتي. إنما هو في صومه يهتم بعنصر المنع، أي منع جسده عما يشتهي، مهما كان ذلك طعاماً نباتياً صرفاً.

ولهذا كثيرون يصومون ولا يستفيدون، لأنهم يسلكون في صومهم بطريقة حرفية شكلية، ولم يدخلوا في روحانية الصوم، ولا في روحانية الوصية الخاصة بالصوم والقصد الإلهي منها! وهكذا صاموا بالجسد، وكانت أرواحهم مفضرة.

2- الميطانيات

الميطانيات هي السجود، فما هو المقصود بهذا السجود؟

الإنسان الروحي لا يرى السجود مجرد إنحناء الجسد. وإنما أيضاً إنحناء الروح مع الجسد. لذلك يقول مع المرتل في المزمور: "أَمَا أَنَا فَبِكثْرَةٍ رَحْمَتِكَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ. أَسْجُدُ فِي هَيْكَلِ قُدْسِكَ بِمَخَافَتِكَ" (مز 7:5). وعبارة: "مخافتك" تدل على خشوع الروح أثناء السجود. وعبارة: "فَبِكثْرَةٍ رَحْمَتِكَ أَدْخُلُ بَيْتَكَ" تعنى الشعور بعدم إستحقاق. وهكذا يصبح الشماس أثناء القداس: "اسجدوا لله بخوف وورعة". هنا المشاعر الروحية تصحب حركة الجسد.

أحياناً تعتذر لإنسان وتضرب له ميطانية فلا يقبلها منك إذ يشعر أنها عمل جسدي لا روح فيه.. وقد تقول بعد ذلك: ماذا أفعل له أكثر من هذا؟ لقد ضربت له ميطانية، وإنحيت برأسى إلى الأرض!! يا أخى المهم أن تتحنى روحك. لا تتمسك بحرفية الميطانية دون روحها.

كل مره نسجد فيها إلى
الأرض تشير إلى كيف أهدرتنا
الخطية إلى الأرض..

وحيثما نقوم منتصبين نعترف بنعمة
الله ورحمته التي رفعتنا من الأرض
وجعلت لنا نصيباً في السماء.

(ق. باسيليوس)

أما الإنسان الروحي ففي سجوده يقول مع داود النبي: "لَصِغْتُ بِالْتُّرَابِ نَفْسِي" (مز 119: 25).. وليس فقط رأسى هي التي لصقت في سجودها بالتراب. النفس التي تلتصق بالتراب هي مقبولة أمام الله والناس.

قرأت مقالاً عن كيف أن السيد المسيح إنحنى أمام المعمدان لكي يكمل كل بر، مع أن يوحنا المعمدان أقل من السيد المسيح بما لا يقاس، ويوحنا ليس أهلاً أن ينحنى ويحل سيور حذائه. ثم ختم المقال بعبارة: "أعطنا يا رب أن ننحنى أمام من هم أقل منا لكي نُكَمِّلَ كُلَّ بَرٍّ".

إن كنت ترى أنهم أقل منك فما معنى الإنحناء إذن؟! أهى حرفيات بغير روح؟ إننا نريد إنحناء الروح.

3- الصلاة

الصلاة حرفياً هي الحديث مع الله. وهى روحياً: إتصال روح الإنسان بروح الله.

وقد يصلى إنسان، أو يظن أنه يصلى، بينما لا توجد هذه الصلة بينه وبين الله!!

لذلك وبخ الله اليهود بقوله "يَقْتَرِبُ إِلَى هَذَا الشَّعْبِ بِفَمِهِ وَيُكْرِمُنِي بِشَفْتِيهِ وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً". (أش 39: 13)

(متى 15: 8). إنها صلاة غير مقبولة، لأن الله يريد القلب. أتظن أنك تصلى لأنك تحرك شفقتك أمام الله؟!

وقد يكون ذلك بلا فهم، ولا روح، وبلا مشاعر: بلا حب، بلا خشوع، بلا إتضاع!!

ليس شئ

مثل الصلاة!!

إنها تجعل

المستحيل ممكناً،

والصعب سهلاً

(ق. يوحنا ذهبى الفم)

أتريد أن تُرضى ضميرك من جهة الصلاة حتى لو كانت هكذا! أم تصلى بروحك، وتصلى بذهنك، تقصد كل كلمة تقولها

في صلاتك؟! صدق مار اسحق عندما قال عن مثل هذه الصلاة: (قل لنفسك أنا وقفت أمام الله لا لكى أعدد ألفاظاً). ذلك لأن كثيرين يهتمون أن يطيلوا بغير فهم، أو أنهم يتلون عدداً كبيراً من المزامير، بسرعة لا تأمل فيها، ولا يتابعون معنى الألفاظ أثناء صلاتهم!! والمزامير كلها روحانية، لكنهم يقتصرون على الحرف.

وبالمثل يرددون كلمات التسبحة فى الإبصلمودية بسرعة عجيبة، لا يتابعون فيها المعنى. وكذلك بالنسبة لكثير من الألحان. المهم أمامهم هو الحرف لا الروح، والشعور بأن الإنسان نفذ (قانونه) فى الصلاة، واستراح ضميره بذلك، بينما لم تصعد هذه الصلاة إلى الله، لأنه لم تكن هناك صلة، ولم تشترك الروح فيها ولا القلب. أما الإنسان الروحي فيقول مع الرسول "أُصَلِّي بِالرُّوحِ، وَأُصَلِّي بِالذَّهْنِ أَيْضاً، وَأُرَتِّلُ بِالرُّوحِ، وَأُرَتِّلُ بِالذَّهْنِ أَيْضاً". (1كو 14: 15).

4- المحبة العملية

كثيرون يدعون أنهم يحبون الناس. وتكون عبارة الحب مجرد لفظة من ألسنتهم، ولا مشاعر في قلوبهم، كما لا يظهر هذا الحب أيضاً في معاملاتهم!! وقد يقولون أيضاً إنهم يحبون الله، بينما يكسرون وصاياه كل يوم!! لذلك كله قال القديس يوحنا الحبيب:

"يَا أَوْلَادِي، لَا نُحِبُّ بِالْكَلَامِ وَلَا بِاللِّسَانِ، بَلْ بِالْعَمَلِ وَالْحَقِّ" (1يو 3: 18).

هذه المحبة العملية هي التي يريدها الله منا في تعاملنا معه ومع الناس، لا في كلامنا.

لقد أُخْبِرَ بطرس الرسول في هذا الأمر في ليلة الخميس الكبير. قال للسيد الرب: "وَإِنْ شَكَ فِيكَ الْجَمِيعُ فَأَنَا لَا أَشْكُ أَبَدًا.. وَلَوْ اضْطُرَرْتُ أَنْ أَمُوتَ مَعَكَ لَا أَنْكَرُكَ!" (مت 26: 33)، "إِنِّي مُسْتَعِدٌّ أَنْ أَمْضِيَ مَعَكَ حَتَّى إِلَى السَّجْنِ وَإِلَى الْمَوْتِ." (لو 22: 33). أما ما حدث عملياً فهو أن بطرس أنكر سيده ومعلمه ثلاث مرات، وأمام جارية. لذلك قال له الرب بعد القيامة "يَا سَمْعَانُ بَنَ يُونَا أَتُحِبُّبِي أَكْثَرَ مِنْ هَوْلَاءِ؟!" (يو 21: 15، 16). وكان يقصد المحبة العملية، لا محبة الكلام واللسان. ولكن بطرس الذي أنكر أثبت محبته العملية فيما بعد. حينما احتمل السجن والجلد من أجل إيمانه وكرازته، هو وباقي الرسل، وكانوا "فَرَجِيئِينَ مِنْ أَمَامِ الْمَجْمَعِ لِأَنَّهُمْ حُسِبُوا مُسْتَأْهِلِينَ أَنْ يُهَانُوا مِنْ أَجْلِ اسْمِهِ" (أع 5: 41). وبرهن بطرس أيضاً على محبته العملية للرب، حينما رفض تهديد رئيس كهنة اليهود، وقال في جرأة "يَتَّبِعُنِي أَنْ يُطَاعَ اللهُ أَكْثَرَ مِنَ النَّاسِ" (أع 5: 29) بل برهن على محبته العملية للرب حينما ختم كرازته بقبوله أن يموت من أجله مصلوباً ومنكس الرأس.

وتظهر المحبة العملية في الحياة الاجتماعية أيضاً، مثال ذلك: راعوث التي رفضت أن تذهب حماتها وحدها بعد موت ابنها، بل قالت لها "لَا تُلْحَى عَلَيَّ أَنْ أَتْرُكَكَ وَأَرْجِعَ عَنكَ، لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ذَهَبْتَ أَذْهَبُ وَحَيْثُمَا بَتَّ أَبِيئْتُ. شَعْبُكَ شَعْبِي وَالْهَيْكَلُ إِلَهِي.. إِنَّمَا الْمَوْتُ يَفْصِلُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ" (را 1: 16، 17).

هكذا يقدم الإنسان الروحي محبة عملية باذلة. يفعل هذا من كل القلب، وتظهر مشاعره واضحة في ملامح وجهه، وفي نظرات عينيه وفي حرارة ألفاظه. إنها محبة بالروح لا بالحرف.

5- العطاء

الإنسان الروحي يعطي أولاً من قلبه، بكامل حبه، قبل أن يعطي من ماله ومن جيبه. عطاؤه هو مجرد تعبير عن مشاركته القلبية في إحتياجات الناس، وفي إحتياجات الكنيسة. ولكن بعض الناس قد يقدمون العطاء بغير مشاعر لمجرد التنفيذ الحرفي للوصية! وينسون قول الكتاب "لِأَنَّ الْمُعْطِيَ الْمَسْرُورَ يُحِبُّهُ اللهُ" (2كو 9: 7).

كيف نعطي؟

1- نعطي في الخفاء:

- ❖ هذا ما نتعلمه من الرب يسوع حين قال: "أَخْتَرُوا مِنْ أَنْ تَصْنَعُوا صَدَقَاتِكُمْ قُدَّامَ النَّاسِ لِكَيْ يَنْظُرُوَكُمْ وَإِلَّا فَلَيْسَ لَكُمْ أَجْرٌ عِنْدَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ." (مت 6: 1).
- ❖ لتكن صدقتك في الخفاء وأبوك الذي يرى في الخفاء.. يجازيك علانية.
- ❖ ولذلك يجب علينا حين نعطي ألا نجذب أنظار الآخرين، ولا نعطي بإفتخار.
- ❖ "إِذَا أُعْطِيتَ صَدَقَةً فَلَا تُعْرِفْ شِمَالَكَ مَا تَفْعَلُ يَمِينِكَ" (مت 6: 3)، لا تذكر كم أعطيت ولا تحسب عطاياك حتى لا تستوفى خيراتك على الأرض.



لا يخلص بواسطتك
إلا الذي يحبك
(القديس أغسطينوس)

2- نعطى بروح المحبة:

- ❖ كل فضيلة تخلو من روح المحبة تكون مرفوضة. أى أن الإنسان ينبغي أن لا يعطى متذبذباً، أو فرضاً عليه، أو خائفاً من غضب الله. والقديس بولس يقول: فى (1كو 13:3) "وَإِنْ أَطَعَمْتَ كُلَّ أَمْوَالِي وَإِنْ سَلَّمْتُ جَسَدِي حَتَّى أَحْتَرِقَ وَلَكِنْ لَيْسَ لِي مَحَبَّةٌ فَلَا أَنْتَفَعُ شَيْئاً"، وفى سفر نشيد الأنشاد (7:8) "إِنْ أُعْطِيَ الْإِنْسَانُ كُلُّ ثَرْوَةٍ بَدَلَ الْمَحَبَّةِ، تُحْتَقَرُ اخْتِقَاراً".
- ❖ أن تعطى دون أن يطلب منك. بمعنى أن تكون بداخلك الحساسية نحو إحتياج المحتاجين.
- ❖ سرعة العطاء بدون تأجيل. لأن التأخير ربما يسبب أضراراً للمحتاجين، كما يقول الكتاب: "لَا تَمْنَعِ الْخَيْرَ عَنْ أَهْلِهِ حِينَ يَكُونُ فِي طَاقَةٍ بِدِكَ أَنْ تَفْعَلَهُ." (أم 3:27).

3- نعطى فى سخاء:

- ❖ لأننا أولاد الرب يسوع ولابد أن نشبه أبينا الذى يُعْطِي الْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ" (بع 1:5).
- ❖ لا يكفى أن تعطى. بل أن تكون كريماً فى عطائك كما يعاملنا الله الذى قال: "أَعْطُوا تُعْطُوا كَيْلًا جَيِّدًا مُلْبَدًا مَهْرُوزًا فَائِضًا يُغْطُونَ فِي أَحْضَانِكُمْ." (لو 6:38).
- ❖ طَوَّبَ الرَّبُّ يَسُوعَ الْأَرْمَلَةَ الَّتِي أَلَقَتْ الْفَلْسِينَ. "أَمَّا هَذِهِ فَمِنْ إِعْوَازِهَا أَلَقَتْ كُلَّ مَا عِنْدَهَا كُلَّ مَعِيشَتِهَا." (مر 12:44).
- ❖ ويقول الرب فى سفر التثنية (16:10): "عَلَى قَدْرِ مَا تَسْمَحُ بِدِكَ أَنْ تُعْطِيَ كَمَا يُبَارِكُكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ".
- ❖ يكتب القديس بولس لتلميذه تيموثاوس: "أَوْصِ الْأَغْنِيَاءَ فِي الدَّهْرِ الْحَاضِرِ.. أَنْ يَكُونُوا أَسْخِيَاءَ فِي الْعَطَاءِ كَرَمَاءَ فِي التَّوْزِيْعِ" (1تى 6:17).
- ❖ يقول القديس كبريانوس الأسقف الشهير عن الأرملة التى أَلَقَتْ الْفَلْسِينَ فى الخزانة ومدحها الرب: "مَغْبُوطَةٌ جَدًّا وَمَكْرَمَةٌ الْمَرْأَةِ الَّتِي اسْتَحَقَّتْ أَنْ تَمْدَحَ بِصَوْتِ الرَّبِّ فَلَخِجَلِ الْأَغْنِيَاءِ بِشَحْمِ وَعَدَمِ إِيْمَانِهِمْ".
- ❖ أعط أفضل ما عندك. لأن كثيرين لا يعطون إلا الملابس القديمة المستهلكة، وأحياناً تسبب حرجاً لإخوة الرب عندما يرتدونها.



إذن الإنسان الذى يحيا بالروح لا بالحرف يختلف حتى فى عطائه للأخرين، فهو يعطى من القلب ويسرور وفى الخفاء. الخ.

6- الخدمة

الخدمة روح لا رسميات:

يظن البعض أن الخدمة هى مجرد الشكل الخارجى: دفتر تحضير منظم، تنميط على الأولاد، إفتقاد، تحفيظ. وينتهى الأمر عند هذا الحد. بينما هى روح قبل كل شىء. هى روح الخادم التى يمتصها الأولاد منه. هى الروح التى يلقى بها الدرس، والروح التى يتعامل بها مع الأولاد. هى قلب الخادم قبل لسانه. هى حرارته القلبية قبل وسائله التربوية.

هناك سؤال يجول فى نفسى وفى أعماقى: أحقاً نحن خدام بالروح؟ سهل أن يرتتى الواحد منا فوق ما ينبغى (رو 12:3) ويظن أنه خادم الله!! بينما الخدمة فى أعماقها الروحية لها مقاييس عالية، ربما نحن لم نصل إليها. أو ربما نكون قد بدأنا كخدام روحيين ولكننا لم نحتفظ بهذا الطابع طول الطريق. فلنبحث إذن معاً: من هو الخادم؟

- ❖ هو جسر ينقل غيره من شاطئ العالميات إلى شاطئ الروحيات، أو ينقلهم من الزمن إلى الأبدية. هو صوت الله إلى الناس هولىس صوتاً بشرياً، بل هو فم يتكلم منه الله، ينقل إلى الناس كلمة الله. الخادم الروحى يشعر بالدوام أنه فى حضرة الله. وتكون الخدمة بالنسبة إليه كمذبح مقدس، وعمله فيها رائحة بخور.

- ❖ مهمة الخادم الروحى هى إدخال الله فى الخدمة. وهو يردد فى قلبه قول المزمور: "إِنْ لَمْ يَبَيِّنِ الرَّبُّ الْبَيْتَ، فَبَاطِلًا يَتَعَبُ الْبُنَاؤُونَ" (مز 126:1).

❖ الخادم الروحي له باستمرار شعور الإنسحاق وعدم الإستحقاق، يشعر أنه فوق مستواه أن يعمل على إعداد قديسين، وأن يهيئ للرب شعباً مبرراً (لو 1:7)، مدركاً تماماً أن تخلص النفوس البشرية أمر أعلى منه، إنه عمل الله، وأن إشتراكه مع الله في العمل، وشركته مع الروح القدس في بناء الملكوت وفي تطهير القلوب، كلها أمور لا يستحقها. ولكنه على الرغم من شعوره بعدم الإستحقاق فلا يهرب من الخدمة، بل يدفعه هذا الشعور إلى مزيد من الصلاة، حيث يقول للرب باستمرار: "ها أنذا فأرسلني".

الخادم بالروح هو باستمرار رجل صلاة:

بالصلاة يخدم أولاده، وبالصلاة يحل مشاكل الخدمة. وتكون الصلاة بالنسبة إليه كالنفس: الداخل والخارج، كما قال الآباء.



بعض الخدام يظنون أن غاية الإخلاص للخدمة هي أن يعملوا. أما الخادم الروحي فيرى أن غاية الإتيان هي أن يعمل الله. ليس معنى هذا أن يكسل ولا يعمل! كلا، بل هو يعمل بكل جدية وبكل بذل، ولكن ليس هو بل الله الذي يعمل فيه. كما قال القديس بولس الرسول: "لَا أَنَا بَلْ نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي مَعِيَ" (1كو 15:10). وكما قال أيضاً: "فَأَحْيَا لَا أَنَا، بَلِ الْمَسِيحُ يَحْيَا فِيَّ" (غل 2:20).

الخادم بالروح هو رائحة المسيح الذكية (2كو 2:15) يشتم منه الناس رائحة المسيح، لأنه رسالته المقروءة من جميع الناس. هو محرقة رائحة سرور للرب (لا 1) تشتعل فيها النار الإلهية، نار تتقد ولا تطفأ، حتى تحولها إلى رماد.

ختاماً... الإنسان الذي يحيا بالروح لا بالحرف هو الإنسان الروحي في كل عمل يعمل، يدرك أن الله ناظر إلى قلبه وإلى نيته وقصده. فكل عمل يعمله يكون من القلب.. "وَكُلُّ مَا فَعَلْتُمْ فَأَعْمَلُوا مِنَ الْقَلْبِ، كَمَا لِلرَّبِّ لَيْسَ لِلنَّاسِ" (كو 3: 23 - 24).. الله يعطينا جميعاً أن نحيا بالروح لا بالحرف. فنكون بحياتنا وخدمتنا شهود أمناء للمسيح ولكنيسته المقدسة.

إختلاف أم خلاف

إن ثقافة الإختلاف هي رقي في الفكر وإحترام الرأى الآخر أياً كان.. فالثقافة بمفهومها العام هي المخزون التراكمى الذى يتكون من مواقف متعددة، وبعض تجارب الآخرين، والقراءات المختلفة والتنشئة الإجتماعية، فكل منا يحمل فى داخله ثقافات مبنية على أسس كثيرة، فنختلف كثيراً كل منا عن الآخر فى الرأى أو فى وجهات النظر، فى العقيدة، فى ما نحب أو نكره، وخاصة فى السياسة حيث نجد ثقافة الديمقراطية هي السائدة هذه الأيام، ولهذا فلا بد من الإقتناع بأن الإختلاف فى الأفكار والآراء والأذواق والإنتماءات السياسية هو الأصل فى طبيعة الحياة، وأنه أمر طبيعى ومنطقى. ولا تقوم الحياة إلا على التنوع، والإختلاف. وأول الممارسات فى الديمقراطية هي تقبل الحوار بإحترام وتحضر، وقبول مخالفتنا فى الرأى. يقول غاندى: "الإختلاف فى الرأى ينبغى ألا يؤدى إلى العداة والتناحر وإلا لكنت أنا وزوجتى من ألد الأعداء."

وهناك مقولة مشهورة تقول: "الخلاف فى الرأى لا يجب أن يفسد للود قضية"، فالإختلاف لا يعنى ضرورة الخلاف. أما الخلاف فهو النزاع والتناحر وتشتت كل واحد برأيه، وربما كراهيته لما هو مختلف عنه (إما أن تكون معى أو أن تكون ضدى وهذا هو الخطأ طبعاً).

الميل الثانى والخذ الآخر

حين نتذكر مواقف الرب يسوع المسيح حيال النزاع نجد أنه لم يتخذ الموقف السلبي بل الموقف الإيجابي المفعم بالحنان واللفظ والمحبة، بعيداً عن أى خلاف مهما كان، ففى عظته على الجبل قال لتلاميذه: "مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الْأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الْآخَرَ أَيْضاً" (مت 5: 39).

وهو يريد بقوله هذا ألا نترك ميدان المعركة، وكذلك ألا نهاجم، بل نحاول باللفظ والتسامح أن نمتص غضب عدونا ونكتسب رضاه، بل وصداقته، بالتفاهم الودى المنزه عن الأغراض والمطامع. فإذا طبقنا هذا المبدأ فى معاملتنا إستقامت الأمور فيما بيننا وزال التناحر والتنافر بين الناس، وسادت المحبة فيما بينهم مهما كانوا مختلفين. وبالطبع فإن التفسير الحرفى للآية يجعل من المسيحى عرضة للهزء والسخرية، وهو ما لم يرضى به الرب حتى فى حياته الخاصة. المهم هو البحث عن الحل الذى يرضى جميع الأطراف لفض النزاع.



وهناك من يعتبر أن التسامح فى التعامل ضرب من التخاذل وتصغير النفس أمام خصمها، أو يميل إلى إستعمال العنف معه والعمل على طرده من الجماعة. ولكن التسامح مع القوة هو غاية الوصية. فإذا ما ارتأيت إنعدام الأمل فى الوصول إلى حل يرضى جميع الأطراف فما عليك كقائد إلا أن تتباحث مع أطراف النزاع كل على حدة للوقوف على إنطباعاتهم، فقد يهديك هذا التصرف إلى معرفة بعض الأمور التى كانت خافية عليك فتعرف: 1- الحلول المرضية لكافة الأطراف: لا يكفى بأن تدرك إمكان إيجاد حلول للنزاع، بل يجب أيضاً أن يكون لدى أطراف النزاع الرغبة فى تنفيذ هذه الحلول. فهذان الشرطان هما ببساطة طريقة لتحديد الفرق بين العراك والألعاب أو المناظرات. فإن إنعدم لديك الخيارات التى تؤدى إلى وفاق بين المتنازعين صرت فى خضم المعركة، ويبدو لك أن إقصاء بعض الأفراد له ما يبرره.

2- التعاون أفضل من التنافس: شرح هذا المبدأ (ألان بيللى) فى كتابه "حل النزاع فيما بين الأشخاص" وقال: هناك الكثير من الدلائل المتوافقة ما يفيد بأن الفرق المتعاونة تكون أكثر تآلفاً وإنتاجاً وإهتماماً بالعمل من الفرق المتنافسة.

مثال ذلك: إذا قام خمسة أشخاص بتسلق جبل بحيث يتنافسون فيما بينهم على الوصول إلى القمة كل قبل الآخر، ففى هذه الحالة يجب أن يعتمد كل منهم على معلوماته الشخصية ومهاراته البدنية، وقوته على حمل معدات التسلق، ولا يتبادلون المعلومات فيما بينهم.

لنكعاون

ويختلف الأمر بالنسبة للفريق المتعاون حيث توزع المهام فيما بينهم كل حسب قدرته ومهارته. فقد تتوفر لدى واحد منهم معلومات قيمة للغاية عن مرحلة الإعداد للرحلة، وآخر عن تسلق الجبال بمهارة، وآخر تكون لديه قوة جسمانية تفوق الآخرين تمكنه من حمل الكثير من المعدات. وهكذا فإن روح التعاون فيما بينهم يخلق جواً من التآلف، فيبذل كل فرد منهم أقصى ما في وسعه لإنجاح العمل الذي يقومون به جميعاً. وُرِبَ قائل: إن المنافسة فيما بين الفرق تعمل على تقوية الأداء وإنهاض الهمم، والتآلف فيما بين أفراد كل فريق. وهذا ما يحدث فعلاً، ولكن بعد المنافسة بين فريقين فإن الفريق الفائز هو الذي يستمر أعضاؤه في حالة تفاهم وتآلف. أما الفريق المهزوم فيظل مُستاءً منقسماً على نفسه، وربما يتحين الفرصة للأخذ بالثأر من الفريق الفائز، أو ينقلب على قائده وينقسم أعضاؤه.

3- الإختلاف ظاهرة صحية: من الصعب تقرير ذلك في كل نزاع. فالقاعدة المعتبرة هي: أن "الخلاف يعنى الرفض" أو "أنت تخالفني فأنت عدوى" أو "إنك لا تقبلني لأننا دائماً نختلف" أو "إننا نختلف وإما أنا أو أنت". وهي لا تمثل الواقع في جميع الحالات، فغالباً ما تفتح الإختلافات آفاقاً جديدة للتفكير، ومعالجة موضوعات صعبة. فالإختلاف في الرأي يجعل الناس يتفحصون بإمعان في المشاكل المعروضة عليهم، والتي كانوا فيما مضى يسلّمون بصحتها. ولاشك أن للإختلاف فوائد كثيرة. فما هي فوائد الإختلاف؟



مثلاً: إن كان قد مرَّ على زوجين أكثر من ثلاثة شهور فلا بد أن يكونا قد لاحظا أنهما يختلفان في الرأي في بعض الأمور. وهذا شيء طبيعي فأحياناً ما يتفق الناس على أن يختلفوا في بعض المسائل. أحياناً أخرى يقرّون بالإختلاف ويعملون بهمة على الوصول إلى مسلك يرضى جميع الأطراف. وإذ يسبب الإختلاف العراك فإنه أيضاً قد يؤدي إلى التعاون، فكما يقولون: (ليست محبة إلا بعد عداوة).

الهدف النهائي، هو الإنتقال من مرحلة العداوة إلى المودة، ومن العنف إلى التسامح. على أنه يصعب في كثير من الأحيان تحقيق هذا الهدف النهائي، فعلينا أن نسعى إلى التوصل إلى الحلول الوسط التي نعددها فيما يلي:

أ- إتخاذ قرارات واضحة: من النتائج الهامة التي تؤدي إلى المصالحة هي قدرة أفراد الجماعة على إتخاذ قرار بشأن الصعوبات التي تواجههم. وغالباً ما تتخذ القرارات اللازمة بعد إنتضاء فترة زمنية طويلة، وهذا من شأنه أن يزيد الصعوبات تعقيداً.

ضبط النزاع ما هو إلا فن إتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب، وفض النزاع والسعي نحو توفير روح التعاون بين أفراد الجماعة، مهما كانوا مختلفين في الرأي أو الإمكانيات.

ب- المزيد من التسامح: مهمة القائد هي إقناع أفراد الجماعة بأن الخلاف في الرأي ليس بالأمر الخطير. فالتعارض في الآراء يساعد على إيضاح أبعاد المشاكل، وليست هناك مشكلة تستعصي على الحل طالما توافرت النية الحسنة، والهدف المشترك هو تحقيق الصالح العام والوصول للهدف الواحد. ومما يعود بالفائدة على أفراد الجماعة تذكيرهم بصفة منتظمة: أن الخلاف في الرأي ليس أمراً سيئاً بالضرورة، وأنه قد يؤدي إلى نتائج جيدة في نهاية الأمر، إذ ربما تزودنا آراء الآخرين ببعض المعلومات التي كانت خافية علينا.

ج- مقاومة العداوة: على القائد أيضاً أن يبين أن إتباع المسلك العدواني بغية الإساءة إلى الآخرين، أو الإقلال من شأنهم، أو إهانتهم، أو التخلص منهم وخيم العاقبة. وأنه ينبغي أن يلتزم الجميع بالتعاليم الواردة في الكتاب المقدس عن كيفية التعامل بين أعضاء الجسد الواحد.

د- البعد عن المسلك السلبى: يتمثل هذا المسلك فى الإنسحاب أو الإمتناع عن الحضور مما يحول دون تكاتف الجماعات أو الأفراد، فى مجهود تعاونى، على إيجاد حل يرضى جميع الأطراف. فإن أصرَّ شخص سلبى على موقفه فهذا من شأنه أن يضعف صلات الترابط بين الجماعة بحيث تصبح أكثر قابلية للإنهيار عما لو تكاتف الجميع على حل المشكلة.

ه- الإتصال الجيد: غالباً ما يحدث أن ينعدم الحوار بين الناس، أو قد يلتزمون بالحرص أثناء الحديث، أو بالتعبير عن آرائهم بعبارات مبهمه، أو غير واضحة، بحيث يصبح التفاهم فيما بينهم جزئياً أو ضئيلاً للغاية. وفى مثل هذه المواقف يستحسن أن تشجع كافة الأطراف على الإفصاح عن متاعبهم بصراحة. وأحياناً ما تجد نفسك مضطراً أن تبذل جهداً كبيراً فى سبيل إقناع الناس بتبادل الآراء ووجهات النظر فيما بينهم. وسوف تلاحظ أنهم يحجمون عن ذكر الحقيقة خوفاً من أنها "تعمل على تعقيد الأمور"، وهذا الإحساس بالخوف يخالف الواقع عادة.

وهناك من الأفكار الأخرى ما قد يكون مؤدياً للغرض ولا سيما فيما بين المجموعات مثل:

أن تدوّن كل مجموعة آراءها كتابةً على قطع كبيرة من الورق، بحيث يمكن قراءتها بسهولة. وهذا الأسلوب فى التعبير عن الرأى، يعطى إنطباعاً لدى كاتب الرسالة بأن مضمون رسالته قد وصل إلى علم متلقيها دون الحاجة إلى ترديدها مرة أو مرات أخرى. هذا بالإضافة إلى أن من ساهموا فى كتابة الرسالة لن يتولد لديهم الإحساس بالحاجة إلى إعادة ما سبق أن قاله غيرهم. أيضاً قد تبين أن المواجهة فى بعض المناسبات تؤتى نتيجة طيبة، فيطلب من كل فرد من أفراد الجماعة أن يدون بعض الأفكار التى يرغب فى مناقشتها مع الآخرين، ثم يهيبى إلى كل منهم فرصة الحديث والتحاور مع خمسة أو ستة أشخاص، فى نفس الغرفة التى سبق أن دارت فيها مناقشات عقيمة، فستكون النتيجة مشجعة للغاية.



و- مساعدة كل المجموعات على أن تشعر بأنها أقوى مما تظن: كلنا نعلم أن أعف المجموعات فى المجتمع هى تلك التى تشعر أنها الأضعف. ولعلك لاحظت سلوكك الذى يميل إلى العنف فى حالة الإحباط، أو عندما تشعر بقلة أهميتك أو تأثيرك على الآخرين، أو عندما تفقد السيطرة على تصرفاتك. إن ما نبتغيه فى ضبط النزاع ووقف الخلاف هو مساعدة كل المجموعات على تحسين قوتهم والتحكم

فى أعصابهم، بغية الحد من احتمال العنف الشفهى الذى لا يليق بأولاد الله. فمن يشعر بالنقص، أو يعتقد أن الناس يعتبرونه مخطئاً، أو أنه مردول منهم لسلوكه معهم، غالباً ما يلجأ إلى أساليب الغش أو العنف، للوصول إلى مآربه. ومن ثم فإن مساعدة هذه الفئة من الناس على تصحيح مفاهيمهم، وعلى تبصيرهم بما يرغبون، قادر بأن يجردهم من حدة العدوانية، فيبصرون الأمور على حقيقتها، فإقناعهم بأنهم هم الأقوى، لذلك يمكنك التفاوض أو التحاور دون أن يهتز موقفك. فإن كان أحد الأطراف ضعيفاً فساعده على إكتشاف مواطن القوة الكامنة فيه، والمهمله منه، وإستخدامها، لا ضد الآخرين بل فى التفاوض.

ز- مساعدة جميع الأطراف على البقاء فى دائرة صنع القرار: يتعذر ضبط النزاع بين أطراف إنسحبوا من مسرح الأحداث. فأحياناً ما يغيب الناس عن الحضور، أو المساهمة فى أنشطة الكنيسة، وأحياناً ما يلزمون منازلهم ويتصلون بالمجتمعين تليفونياً. وهناك من يحضر الاجتماعات حاملاً معه شكاوى المعارضين الذين تخلفوا عن الحضور لطرح وجهات نظرهم بدقة ومسئولية. وهذا النمط من السلوك يصعب التعامل معه فالتبليغات المجهولة أو المتوترة عادة ما تكون عديمة الجدوى، ولا تغير من الوضع، ولا تقدم معلومات إضافية تساهم فى حل الخلاف أو التصالح. ومن ثم يجب بذل كل جهد ممكن لتشجيع جميع من يهمهم الأمر على المناقشة. كما ينبغى الإتفاق على أن يقتصر إتخاذ القرارات على الذين يشتركون فى الاجتماعات والأنشطة. كما يجب عدم السماح لأى شخص بأن يقوم مقام شخص آخر فى التعبير عن رأيه أو التكلم نيابة عنه.

المحفوظات

(إجبارى)

مطلوب حفظ مجموعة #2 و مجموعة #5

مجموعة #2

المزمور 94

- كاتب المزمور: داود النبي.

- غاية المزمور: يطلب فيه من الله أن ينجيه من الأعداء الغير منظورين "حسد الشياطين".

اللهم التفت إلى معونتي يا رب أسرع وأعنى ليخز ويخجل طالبوا نفسى، وليرتد إلى خلف ويخجل الذين يبتغون لى الشر
وليرجع بالخزى سريعاً القائلون لى نعماً نعماً:
فعندما يسبب لنا الآخرون الآلام يجب أن نرفع أصواتنا إلى الله وحده، ونلتمس منه أن يسرع إلى معونتنا. فهو وحده القادر
على أن يملأ حياتنا بالفرح.

وليبتهج ويفرح بك جميع الذين يلتمسونك وليقل فى كل حين محبو خلاصك: فليتعظم الرب:

كثيراً ما تمتلئ صلواتنا بالطلبات لنا وللآخرين، وننسى أن نشكر الله لأجل ما يقدمه لنا. كل الذين يبتغونك يا رب يفرحون
بك إذ يرون أن غلبتهم تكمل بك، والذين يحبون خلاصك يعلمون أن يمينك خلصتهم لا بالسلاح ولا بالرمح بل بقوتك يارب
الجنود.

أما أنا فمسكين وفقير اللهم أعنى أنت معينى ومخلصى:

مع أن داود النبي كان ملكاً عظيماً، وكثير الغنى والثروة، ولكنه يضع نفسه لكى ما يجد نعمة من لدن الله لأنه لا ينتظر
المعونة من كثرة المال، ولا من قوة الأنصار، بل من الله.

يا رب فلا تبطئ. هليلويا

فى إبتداء وإنتهاء المزمور يتضرع إلى الله، أن يلبث مقيماً عنده، ولا يبطف عن خلاصه.

في هذا الإصحاح يرفع السيد المسيح مستوى العبادات، من صدقة وصلاة وصوم، إلى مستوى العلاقة الشخصية مع الله، وهذا مخالف للفكر اليهودي. فقد كان الفريسيين يصلون ويصومون ويتصدقون في مظهرية، ليحصلوا على مديح الناس وإعجابهم. أمّا السيد المسيح هنا فيقول: وماذا تستفيد من إعجاب الناس، فهو يطلب أن تكف عن المظهرية، وأن ندخل في علاقة حياة وحب عميق يربطنا مع الله أبينا. فالرب يسوع يعطينا مفهوماً جديداً للعبادة على أنها دخول إلى حضن الأب السماوي في المسيح يسوع، وهذه علاقة خاصة سرية ليست للإعلان. ولكن هناك فهم خاطيء لهذه الآيات.. فهناك من إمتنع عن الصلاة لأن أهل بيته يرونه وهو يصلي!! لو كان هذا المفهوم صحيحاً لإمتنعنا عن الصلاة في الكنيسة، إذ أن الناس يروننا ونحن نصلي، ولكن قصد السيد المسيح ألا نسعى لأن يرانا أحد، لا نسعى وراء مجد من الناس. وبنفس المفهوم يمكن أن نصلي أمام الناس، لكن لا نبحت عن المظهرية. والسيد المسيح هنا يبدأ بالصدقة إمتداداً لكلامه السابق عن المحبة.

الآيات (1-4): "احترزوا من أن تصنعوا صدقتكم قدام الناس لكي ينظروكم وإلا فليس لكم أجر عند أبيكم الذي في السماوات. فمتى صنعت صدقة فلا تصوت قدامك بالبوق كما يفعل المراءون في المجمع وفي الأزقة لكي يمجّدوا من الناس. الحق أقول لكم: إنهم قد استوفوا أجرهم! وأما أنت فمتى صنعت صدقة فلا تعرف شمالك ما تفعل يمينك. لكي تكون صدقتك في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء هو يجازيك علانية"

- احترزوا = إنبهوا وخذوا حذرهم لئلا تتسلل محبة المديح إلى قلوبنا.

- صدقتكم = تشير حسب أصل الكلمة لأعمال البر عامة.

- لكي ينظروكم = لا نصنعها بهدف الفوز بمديح الناس.

- المراءون = يظهرون (عمل الرحمة) غير ما يبتنون (طلب مديح الناس في كبرياء).

- فلا تصوت قدامك بالبوق = كان الفريسيون يفعلون هكذا، ليقدموا دعاية لأنفسهم، فعبادتهم كانت نوعاً من الرياء، لتزداد كرامتهم وسط الناس، وكان الفريسي من هؤلاء يهدف أن ينال أجره من الناس.

- لا تعرف شمالك = هو الشعور بالبر الذاتي، وبالرغبة في المديح أو طلب الأجر من الله، وهو الشعور بأننا معجبون بأنفسنا. جميل ما قاله معلمنا داود إذ أعد الكثير لبيت الرب إذ قال: "من يدك أعطيناك".

- ما تفعل يمينك = اليمين هو عمل الخير الذي تقوم به.

الآيات (5 - 8): "ومتى صليت فلا تكن كالمرائين فإنهم يجبون أن يصلوا قائمين في المجمع وفي زوايا الشوارع لكي يظهروا للناس. الحق أقول لكم: إنهم قد استوفوا أجرهم! وأما أنت فمتى صليت فادخل إلى مخدعك وأغلق بابك وصل إلى أبيك الذي في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية. وحينما تصلون لا تكررُوا الكلام باطلاً كالأمم فإنهم يظنون أنه بكثرة كلامهم يستجاب لهم. فلا تتشبهوا بهم. لأن أباكم يعلم ما تحتاجون إليه قبل أن تسألوه".

كان الفريسي يعتمد أن يراه الناس مصلياً فيمدحوه على بره وتقواه، لذلك طلب السيد المسيح أن نصلي سراً في المخدع، فالصلاة هي صلة وعلاقة شخصية مع الله، ليس لأحد أن يطلع عليها، هي شركة حب مع الله. ولو إهتم أحد بأن يراه الناس مصلياً ليمدحوه سيكون هذا عائقاً دون لقاء الله.

- أدخل إلى مخدعك = هذا يعني خصوصية وسرية العلاقة مع الله في الصلاة.

- إغلق بابك = ليس فقط باب الغرفة، بل أبواب العالم الخارجي كله، بمشاكله ومغرباته وأحزانه، حتى لا يشغلنا شيء عن لقاء الحبيب.

- لا تكررُوا الكلام باطلاً كالأمم = كما كان كهنة البعل يفعلون أيام إيليا النبي (امل 18:26). وكما كان الفريسيين يطيلون صلواتهم لعله (مت 14:23) فقد كان الفريسيون يذهبون لبيوت الأرامل ويطيلون ليحصلوا منهم على أجرٍ عالٍ. ويطيلون صلواتهم ليمدحهم الناس على برهم وتقواهم، أو لظنهم أن الله يُخدع بكثرة الكلام. مثل هذا النوع من التكرار مرفوض. فالسيد المسيح كرر صلواته (مت 26:44) فتكرار الصلوات من قلب ملتهب بالحب ليس فيه عيب، ولكن تكرار الكلام والعقل غائب وراء أفكار أخرى مرفوض. إذاً فنكرر الصلوات ولكن لا نقول كلمات لا نعيها، بل نفكر ذهنياً فيما نقول، ولا نقول سوى ما نقصده. والسيد المسيح نفسه طلب اللجاجة في الصلاة.

الآيات (9-13): الصلاة الربانية (لو 11:4-1): "فصلوا أنتم هكذا: أبانا الذي في السماوات ليتقدس اسمك. ليأت ملكوتك. ليتكن مشيئتك كما في السماء كذلك على الأرض. خبزنا كفاًنا أعطنا اليوم. واغفر لنا ذنوبنا كما نغفر نحن أيضاً للمُنذِيبين إلينا. ولا تُدخِلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير. لأن لك الملك والقوة والمجد إلى الأبد. آمين".

هنا يعلم السيد المسيح تلاميذه صلاة محفوظة، والكنيسة المقدسة تقديس هذه الصلاة الربانية، فهي نموذج من وضع السيد المسيح نفسه، نبدأ بها كل صلواتنا وننهيها بها، فهي نموذج حتى نتقهم خلاله علاقتنا بالله ودالتنا لديه، نردها لنحيا بالروح الذي يريده الرب نفسه.

- أبانا الذي في السموات = المسيح جعلنا فيه أبناء الله، إذ وحدنا في شخصه كإبن لله. ونقول أبانا بالجمع، فلنا وحدنا في وقوفنا أمام الله، لأن المسيح جمعنا كأعضاء جسده ووحدنا في نفسه. وكون أبانا هو في السموات، إذ لفهم أننا أصبحنا سماويين، وغرباء في هذه الأرض، بل هو ساكن في قلوبنا، فأصبحت قلوبنا سماء، وقولنا أبانا تحمل معنى أنه حتى لو صلينا بمفردنا في مخدعنا، فإننا نصلى ونقدم صلواتنا بإسم الجماعة كلها، فأنا عضو في جسد المسيح، أهتم بكل عضو آخر في هذا الجسد، فهو مكمل لي. وبنفس المفهوم نكمل خبزنا كفافنا وليس خبزي، نحن نصلى لأجل شعب المسيح كله لأننا جميعاً واحد. في بداية الصلاة نصلى ونقول أبانا، فنذكر مركزنا الجديد بالنسبة لله، والذي حصلنا عليه بالمعمودية. بل أن الروح القدس في داخلنا يشهد لأرواحنا، أننا صرنا أولاداً وأبناءً لله من خلال سلوكنا، فنصرخ يا آبا الآب (رو 8:15 + غل 4:6).

- ليتقدس اسمك = إن هدفنا هو مجد الله، نقديس اسمه في قلوبنا ونتمنى أن يكون هو مجداً في قلوب كل الناس، يتقدس فينا بمعنى نسلك بما فيه تقديس اسمه، ويرانا الناس فيقدسوا اسمه. بالطبع لا يعنى هذا أننا نطلب أن يرتقى الله في القداسة، أو يزداد فيها بصلواتنا، فهو كامل من كل وجه، بل نشاق أننا نكملُ ويقديسنا الله، ويكون ذلك سبباً أن كل الناس يمجدون الله.

- ليأت ملكوتك = الله يملك الآن على الملائكة وعلى قلوب أولاده المؤمنين به، ولكن مازال هناك وجود لمملكة الظلمة تقاوم ملكوت الله، وأشرار على الأرض غير خاضعين لناмос الله، والله يترك الجميع، ولكن في حدود يسمح بها، فالمؤمن الحقيقي يشتهي أن يأتي هذا اليوم الذي يخضع فيه الكل لله، هو الشوق لمجى السيد المسيح الثانى في مجده. والمؤمن الحقيقي يشتهي أن يملك عليه المسيح تماماً، فلا يعود هناك مكان في قلبه، لأى محبة للعالم والزمنيات، بل يطيع الله طاعة كاملة.

- لتكن مشيئتك = مشيئة الله هي الخير المطلق، فهو صانع خيرات، لا يعرف أن يعمل إلا الخير. ومشيئة الله قد تتعارض مع مشيئتي، لأننى محدود في كل شىء. فيولس صلى ثلاثة مرات ليشفى وكانت مشيئة الله عكس مشيئة بولس، وكان هذا لخلاص نفسه، لئلا يرتفع من فرط الإستعلانات (2كو 12:7-9) فمشيئة الله ليست في شفاء الجسد والغنى المادى والمراكز العالية، فهذه كلها قد تُصَبَّح صاحبها، ولكن مشيئة الله هي خلاص النفوس (اتى 2:4) فالله قد يسمح ببعض التجارب والآلام لخلاص النفس، وبهذا تكون كل الأمور تعمل معاً للخير (رو 8:28). إذ أن نصلى بثقة قائلين: لتكن مشيئتك يارب وليس مشيئتي، فأنا لا أعرف ما هو الخير لنفسي، والروح القدس عمله في الصلاة أن يجعلنا نقبل مشيئة الله (رو 8:26).

- كما في السماء كذلك على الأرض = هي شهوة قلب المؤمن أن يرى الجميع على الأرض يعملون وفق إرادة الله ومرضاته، كما تفعل الملائكة في السماء، وأن يتم الله مشيئته في كل من على الأرض كما يفعل في السماء. إرادة البشر قد تعطل إرادة الله من ناحية خلاص نفوسهم، فالله كما قلنا يريد أن الجميع يخلصون، ولكن إن قاومت إرادة الله، فالله لن يقدر أن يخلصنى (مت 23:37-39). هذه الطلبة تعنى إجعلنا يارب قادرين أن نتبع الحياة السماوية فنريد ما تريده أنت.

- خبزنا كفافنا أعطنا اليوم = يقول الدارسين للغة اليونانية. إن كلمة كفافنا المستخدمة هنا، تعنى خبزنا الذي يكفيننا لليوم، وتعنى أيضاً خبزنا الذي للغد، الخبز الجوهرى الأساسى. فالله هو المسئول أن يقوتنا بالخبز الجسدى وإحتياجات الحياة، وهو المسئول أيضاً عن الإحتياجات الروحية والغذاء الروحى. والله يغذى أرواحنا بكلمته في الكتاب المقدس، وبالأسرار الكنسية. وإذا فهمنا الكلمة بمعنى كفافنا، نفهم أننا نطلب من الله ليعطينا ما نحتاجه فقط، وليس عطايا التذليل التى تفسد. وإذا فهمنا الكلمة بمعنى الذى للغد، فنحن نعنى بها الحياة الأبدية. وكلا المعنيين صحيح وضرورى. وكلمة كفافنا تعطينا أن لا ننشغل بالغد.

- وإغفر لنا ذنوبنا كما تغفر نحن أيضاً للمذنبين إلينا = هذا إقرارنا بأننا خطاة ونقدم توبة، ونحن محتاجين لمغفرة مستمرة، فنحن مازلنا في الجسد. من يتصور أنه بلا خطية يضل نفسه ويكون متكبراً (ابو 1:8). وهنا ونرى أن هناك شرطاً لكي يغفر الله لنا، وهو أن تغفر للآخرين. حتى لا نفقد سلامنا على الأرض وأبديتنا في السماء. ونلاحظ في هذه الطلبة، أننا نقدم إقرارنا مستمر بخطايانا، ولا نلتمس الأعذار، وفيها أيضاً إلتزام بأن تغفر للآخرين.

- لا تدخلنا في تجربة لكن نجنا من الشرير = نحن نثق في أن الله قادر، أن يحفظنا من تجارب إبليس الشريرة، ولكننا لا نندفع بتهور نحو التجربة، بل في تواضع نطلب أن لا يدخلنا الشيطان في تجربة، نطلب من الله أن يُبعد عنا تجارب إبليس.. وبصراخنا لله يهرب الشيطان، فصراخنا هو سر نجاتنا. أمّا أن نعتمد على أنفسنا فهذا هو الكبرياء.

- ونجنا من الشرير = أى نجنا من خداعاته وإسندنا ضد حيله. ولنلاحظ أن قولنا لا تدخلنا في تجربة، لا تعنى أننا لن ندخل أبداً في تجربة، أى لن نجرب، وإلا لما أضاف الرب " لكن نجنا من الشرير"، فالشرير لا بد سوف يجربنا، ونحن نصرخ بإتضاع يا رب أنا لست كُفءً لتجارب إبليس، فإن سمحت بتجربة فنجنى منها حتى لا أهلك، وستكون هناك تجارب طالما نحن فى الجسد. ولكننا نعلم أنه إذا سمح الله بتجربة، فهي حتى ننمو روحياً، هو يسندنا خلالها، ونخرج وقد إكتسبنا شيئاً.

وأضاف الآباء بعد هذا "بالمسيح يسوع ربنا"، وهي مستنتجة من قول السيد المسيح مهما سألتكم باسمى فذلك أفعله (يو 13:14 + يو 23:16)
- لأن لك المُلْك والقوة والمجد = بعد أن نطلب أن ينجينا الله من الشيطان الشرير. نقول هذه التسبحة فتعطينا راحة وثقة أننا فى يد الله محفوظين، فلا نخاف من إبليس وتجاربه.

- المُلْك = لأن الرب يملك على الإنسان وعلى كل الخليقة.

- والقوة = وهو أقوى بما لا يقاس من عدونا الذى يجربنا.

- والمجد = لأنه مستحق أن نمجده.

- إلى الأبد آمين = كلمة عبرية تعنى ليكن هذا، وبال يونانية تعنى حقاً.

الآيات (14، 15): "فَإِنَّهُ إِنْ عَفَرْتُمْ لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً أَبْوَكُمُ السَّمَاوِيِّ. وَإِنْ لَمْ تَغْفِرُوا لِلنَّاسِ زَلَّاتِهِمْ لَا يَغْفِرْ لَكُمْ أَيْضاً زَلَّاتِكُمْ".
لم يعلّق السيد المسيح على أى طلبية فى الصلاة الربانية سوى هذه الطلبية، أى حتمية أن نغفر للناس كشرط ليغفر الله لنا، وليستجيب الله لصلواتنا، ونكون مقبولين أمامه يجب أن نغفر. راجع (مت 18:21-35).

القبطية

(إختياري)

تتكون الأبجدية القبطية من 23 حرف تنقسم كالتالي:

1- 42 حرف ساكن - 7 حروف متحرك - Ⲭ (سُو) يستخدم كرقم 6 فقط

4- هذه العلامة المرسومة هكذا (◌) أو (◌̄) تسمى چنكم. إذا جاءت على حرف ساكن تنطق كحرف (Ⲉ) أما إذا جاءت على حرف متحرك تفيد إستقلال نطق هذا الحرف.

3- يمكن تقسيم الحروف المتحركة كما يلي :

حروف متحركة للكسر	حروف متحركة للضم	حرف متحرك للفتح
Ⲉ-Ⲩ-ⲓ-ⲛ	ⲟ-ⲡ	ⲁ

الأبجدية القبطية

الشكل	الإسم	قاعدة النطق	الأمثلة	
Ⲡⲁ	ألفا	ينطق (آ) دائماً	Ⲡⲡⲟⲩⲧ (ⲡ)	كأس
ⲖⲖ	فِيْتَا	(ف) إذا جاء بعده أي حرف متحرك	Ⲗⲟⲕ (ⲡ)	عبد
		(ب) فيما عدا ذلك	Ⲡⲛⲃⲉ (ⲡ)	مصباح
ⲤⲪ	غما	(ج) إذا جاء بعده حرف متحرك للكسر (Ⲉ-Ⲩ-ⲓ-ⲛ)	ⲤⲈⲛⲟⲥ (ⲡ)	جنس
		(ن) إذا جاء بعده احد الحروف الحلقية (Ⲫ-ⲕ-Ⲭ-Ⲛ)	ⲠⲛⲦⲈⲕⲟⲥ (ⲡ)	ملاك
		(غ) فيما عدا ذلك.	ⲠⲁⲦⲙⲁ (ⲡ)	طغمة
Ⲡⲁ	دلّتا	(د) إذا جاء في الأعلام (كإسم شخص أو بلد)	Ⲡⲁⲁⲙ	آدم
		(ذ) في غير الأعلام	Ⲡⲡⲟⲩⲧ (ⲡ)	هدية
ⲈⲈ	إي	(ي) خفيفة	Ⲉⲛⲕⲟⲩⲧ	ينام
ⲬⲪ	سُو	يستخدم في التعبير عن رقم 6	ⲬⲛⲈⲒⲟⲟⲩⲧ	6 أيام
ⲚⲚ	زيتا	ينطق (ز) دائماً	ⲚⲈⲛⲚⲈⲛⲧ (ⲧ)	سحلية
ⲨⲨ	إيتا	(ي) طويلة	Ⲓⲛⲧ (ⲡ)	قلب
ⲐⲐ	ثيتا	(ت) إذا جاء قبله ⲥ أو ⲱ	ⲐⲐⲈⲣⲧⲈⲣ	أرتجف أرتعش
		(ث) فيما عدا ذلك	Ⲑⲁⲙⲟ (ⲡ)	خليقة
ⲓⲓ	يوتا	(ي) قصيرة (كسرة)	ⲓⲙ (ⲡ)	عُشب
ⲕⲕ	كبا	ينطق (ك) دائماً	ⲕⲟⲩⲛⲓ (ⲡ)	صغير
ⲠⲠ	لقلا	ينطق (ل) دائماً	Ⲡⲁⲥ (ⲡ)	لسان
ⲙⲙ	مي	ينطق (م) دائماً	ⲙⲁⲱⲟⲩⲧ (ⲧ)	مِشْط

الشكل	الإسم	قاعدة النطق	الأمثلة	
Π π	ني	ينطق (ن) دائماً	Πουβ (π)	ذهب
Ξ ξ	إكسي	ينطق (ك + س)	Ξομη (τ)	مسطرة
Ο ο	أو قصيرة	(و) قصيرة (كضمة)	Οει	توقف
Π π	بي	ينطق (پ) دائماً	Πετος (π)	مؤمن
Ρ ρ	رو	ينطق (ر) دائماً	Ρωρι (π)	كفاية
Σ σ	سيما	ينطق (س)	Σως (π)	تسييح
Τ τ	تاف	ينطق (ت)	Τετ (π)	سمك
Υ υ	إيسلن	(ف) إذا جاء قبله α أو ε	Υτατρος (π)	صليب
		(اوو) إذا جاء قبله ο	Ουραι	كُن مُعافى
		(ى) فيما عدا ذلك	Υπτιος (π)	قبطى مصرى
Φ φ	في	ينطق (ف) دائماً	Φαρι	نصف
Χ χ	كى	في الكلمات القبطية: ينطق (ك) دائماً	Χλου (π)	إكليل
		في الكلمات اليونانية: أ- ينطق (ش) إذا جاء بعده حرف متحرك للكسر	Χερε	سلام
		ب- ينطق (خ) فيما عدا ذلك	Χαρις (τ)	نعمة
Ψ ψ	إيسى	ينطق (پ + س)	Ψαλιος	مزمور
Ω ω	أو طويلة	(أو) كبيرة	Ωικ (π)	خبز
Υ υ	شاي	ينطق (ش) دائماً	Υορυογ (π)	فخر
Υ υ	فاى	ينطق (ف) دائماً	Υεντ (π)	دودة
Ϊ ι	خاي	ينطق (خ) دائماً	Ϊρε (τ)	طعام
Ϝ ϝ	هورى	ينطق (ه) دائماً	Ϝωλεμ	أختطف
Χ χ	جنجا	(ج) إذا جاء بعده حرف متحرك للكسر	Χεβς (π)	فحم
		(ج) فيما عدا ذلك	ϜοχϜεχ	ضيق
Ϛ ϛ	تشيما	ينطق (ت + ش)	Ϛαεσι (τ)	غزالة
Ϝ ϝ	تى	ينطق (ت + ي)	Ϝμι (π)	قرية

- لاحظ في الأمثلة السابقة توجد (π) تدل على أن الإسم مذكر و(τ) للمؤنث المفرد و(π) للجمع.

التفرقة بين الكلمات القبطية والكلمات اليونانية:

Ἰκελκία	جرس	أ- سبعة حروف عادة تأتي في الكلمات القبطية: (ϣ·ϥ·ϫ·ϧ·Ϩ·ϩ·ϩ)
Ἰοτζετ	إمتحان	
ζαρι	سكر	ب- خمسة حروف عادة ما تأتي في الكلمات اليونانية (ϣ·ϫ·ϧ·Ϩ·ϩ)
ψτος	برد	
Ἰαθητης	تلميذ	ج- يمكن أن تكون الكلمة يونانية إذا إنتهت بإحدى النهايات الآتية: ας-ος-ης-αν-ον-ην
Κοσμος	عالم	

ملاحظات هامة :

Ἰλνηβ	مدرسة	1- نادراً ما تأتي الحروف: (ϣ·ϫ·ϧ·Ϩ·ϩ) في كلمات من أصل قبطي فيما عدا الكلمات التالية.
ϣιτ	رقم 9	
Ἰιρηνη	سلام	2- الحرف (ϣ) يأتي في الكلمات القبطية ولكن أحياناً يستخدم قبل كلمات يونانية ليعبر عن علامة تنفس الهائي اليونانية.

أدوات التعريف:

في اللغة القبطية في أغلب الأحوال يجب أن تسبق الكلمة أداة تعريف أو التكبير:

مفرد مؤنث	مفرد مذكر	جمع	أدوات التعريف
ϣ	Πι	Πι	أدوات تعريف عامة
ϣ	ϣ		أداة تعريف: تأتي أمام الكلمات التي تبدأ بـ Β.α.λ.μ.η.ο.ρ
ϣ	Π		أداة تعريف: تأتي أمام الكلمات التي لا تبدأ بـ Β.α.λ.μ.η.ο.ρ
		Πεν	أداة جمع: تأتي أمام الأسماء المضافة في العبارة المكونة من المضاف والمضاف إليه.
Ἰκωρι			Ἰρωμι
Ἰκωρι			Ἰβρωμι
Ἰκωρι			Ἰβρωμι

Πκαβι	الأرض	Πωρι	الإبن	ϣνωτ	الله
ϣωορη	المجرة	ϣωρι	الإبنة	Πιάλοϣ	الولد/الصبي
ϣφε	السماء	ϣματ	الأم	Πιφνοϣ	السموات
Πιάλοϣωι	الأولاد/الصبية	Πενϣωμ Ἰτεκκλησιὰ			كتب الكنيسة

Ἰρωμι	الإنسان	Ποϣνοϣ	الفرح	ϣναβτ	الإيمان
Πκαβι	الأرض	Πενεβ	الأبد	ϣοϣωμι	النور
ϣϣωμ	القوة	ϣφε	السماء	ϣματ	الأم
ϣβωκι	العبدة	ϣαϣη	البدء	ϣβακι	المدينة
Πενϣωμ Ἰτεκκλησιὰ		كتب الكنيسة	Πενϣιϣ Ἰτε Πενϣαϣι		أيدي أعدائنا

وهي $\sigma\upsilon$ للمفرد بنوعيه، و $\theta\alpha\lambda\lambda$ للجمع بنوعيه.

$\theta\upsilon\kappa\alpha\upsilon$	قلم	$\theta\alpha\lambda\lambda\kappa\alpha\upsilon$	أقلام	أمثلة
$\theta\upsilon\chi\iota\chi$	يد	$\theta\alpha\lambda\lambda\chi\iota\chi$	أيدي	
$\theta\upsilon\mu\alpha\upsilon$	أم	$\theta\alpha\lambda\lambda\mu\alpha\upsilon$	أم	
$\theta\upsilon\psi\omega\iota\iota$	سؤال	$\theta\alpha\lambda\lambda\psi\omega\iota\iota$	أسئلة	
$\theta\upsilon\beta\omega\kappa$	عبد	$\theta\alpha\lambda\lambda\beta\omega\kappa$	عبيد	
$\theta\upsilon\chi\omega\mu$	كتاب	$\theta\alpha\lambda\lambda\chi\omega\mu$	كتب	
$\theta\upsilon\iota\omega\tau$	أب	$\theta\alpha\lambda\lambda\iota\omega\tau$	آباء	

زمن الماضي التام الأول:

يدل على حدث مضى وإنقضى تماماً		الإستخدام		الضمائر النصريات مع الضمائر
الفاعل اسم α	الفاعل ضمير α	علامة الإثبات		
$\alpha\iota$	أنا	$\alpha\lambda\lambda$	نحن	الإثبات
$\alpha\kappa$	أنتَ	$\alpha\rho\epsilon\tau\epsilon\lambda\lambda$	أنتم/ أنتن	
$\alpha\rho\epsilon$	أنتِ			
$\alpha\upsilon$	هو	$\alpha\upsilon$	هم / هن	
$\alpha\sigma$	هي			
الفاعل اسم $\imath\pi\epsilon$	الفاعل ضمير $\imath\pi$	علامة النفي		النفي
$\imath\pi\iota$	أنا	$\imath\pi\epsilon\lambda\lambda$	نحن	
$\imath\pi\epsilon\kappa$	أنتَ	$\imath\pi\epsilon\tau\epsilon\lambda\lambda$	أنتم/ أنتن	
$\imath\pi\epsilon$	أنتِ			
$\imath\pi\epsilon\upsilon$	هو	$\imath\pi\omega\upsilon$	هم / هن	
$\imath\pi\epsilon\sigma$	هي			

$\Pi\upsilon\lambda\lambda\alpha\ \alpha\upsilon\tau\iota\ \epsilon\upsilon\beta\omega\lambda\ \epsilon\iota\chi\epsilon\lambda\lambda\ \pi\iota\kappa\alpha\beta\iota$	أشرفت الشمس على الأرض
$\Upsilon\pi\epsilon\upsilon\psi\omega\lambda\lambda\ \imath\mu\phi\omega\upsilon\tau$	هو لم يصلح اليوم

- يمكن تكوين الجملة الفعلية بأكثر من طريقة: (حسب الفاعل، إذا كان اسم ظاهر، أو ضمير، أو الإثنين معاً في نفس الجملة) وتطبق هذه الطرق على كل الأزمنة.

- ويوجد في اللغة القبطية كما في اللغات السامية جمل إسمية (تبدأ بالاسم)، وجمل فعلية (تبدأ بالفعل) ففي الجملة الفعلية يسبق الفاعل (علامة الفاعل $\eta\chi\epsilon$) كما هو في المثال:

Πιάλοῦ ἐγκοῦ	الولد نام	الفاعل اسم
Ἐγκοῦ	(هو) نام	الفاعل ضمير
Πιάλοῦ ἐγκοῦ	الولد نام	اسم + ضمير
Ἐγκοῦ ἦξε πιάλοῦ	نام (أقصد / أعني) الولد	ضمير + اسم

ἰπενσαχι νευ Παρκος

لم نتحدث مع مرقس

الحاضر الأول

للدلالة على فعل يحدث وقت التكلم				الإستخدام
†	أنا	τεν	نحن	الإثبات
κ-ζ	أنت	τετεν	أنتم / أنتن	
τε	أنت			
ϛ	هو	σε	هم / هن	
ς	هي			
ينفي هذا الزمن ب AN نفى بسيط وب ἠ..AN نفى مطلق				النفي
ἠναβ†	أنت تؤمن	يستبدل ضمير المخاطب κ إلى ζ؛ إذا بدأ الفعل بأحد حروف Β•Ι•Ζ•Μ•Ν•Ο•Ρ		هام جداً
κσω	أنت تشرب			

Σαρα ἔσρωμ	سارة تأكل	Ἐμεῖ ἰπεκνοῦ†	أنت تحب إلهك	المنكر
Ἐσρωμ ἦξε Σαρα	تأكل (أقصد/أعني) سارة	Ἐσρωμ	(هي) تأكل	
Ἰενμοσ† AN		نحن لا نكره		
Ἰτενμοσ† AN		نحن لا نكره مطلقاً		

Ἰηνα θεμοι δην ἦνι νευ πεφιω†	مينا يجلس في البيت مع أبيه	الفاعل اسم
Ἰθεμοι δην ἦνι νευ πεφιω†	(هو) يجلس في البيت مع أبيه	الفاعل ضمير
Ἰηνα Ἰθεμοι δην ἦνι νευ πεφιω†	مينا يجلس في البيت مع أبيه	اسم + ضمير
Ἰθεμοι ἦξε Ἰηνα δην ἦνι νευ πεφιω†	هو يجلس (أقصد/أعني) مينا في البيت مع أبيه	ضمير + اسم

للدلالة على فعل سيحدث في المستقبل القريب				الإستخدام
†na	أنا	†enna	نحن	الإثبات
žna	أنتَ	††enna	أنتم / أنتن	
†era	أنتِ	†enna	هم / هن	
čna	هو	†enna	علامة الزمن مع الاسم na	
čna	هي			
ينفي هذا الزمن بـ an نفي بسيط و n..an نفي مطلق				النفي
Πενσωτηρ naì		مخلصنا سوف يأتي		
čnaì		(هو) سوف يأتي		
Πενσωτηρ čnaì		مخلصنا سوف يأتي		
Čnaì ñxe πενσωτηρ		سوف يأتي (أقصد / أعني) مخلصنا		
Πενσωτηρ čnaωσκ an		مخلصنا (سوف) لن يتأخر		
†čnaωσκ an		هو(سوف) لن يتأخر مطلقاً		

